محاضرات في مادة القصة العربية القصيرة إعداد الأستاذة: قوادي نعيمة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

**محاضرات في مادة: النص الأدبي الحديث**

**إعداد الأستاذة: قوادي نعيمة**

**الفئة المستهدفة:**

**المستوى:** الماستر1 **التخصص** :(أ، ع، ح)

 **السداســــــــــــــي الثــــــــــــاني**

**المحاضرة الأولى في مقياس: القصة العربية القصيرة.**

 **السنة أولـــى ماســــتر.**

 **المجموعة الثانية. تخصص: أدب عربي حديث.**

 **عنوان المحاضرة:** **مفهـــــــــــــــــوم القـــص والقـــــــــــــــــــصة \_**

  **تمهيد:**

**مفهوم النثر:** النثر في اللغة هو نثر الشيء ورميه متفرقا، وهو الكلام الغير موزون والغير مقفى، ويعتبر فن من فنون الأدب ويقسم بدوره إلى قسمين:

 الأول وهو النثر المستخدم في لغة التخاطب والكلام الاعتيادي وأما الثاني فهو النثر الذي يرتقي فيه أصحابه إلى لغة فيها فن وبلاغة كثيرة، وهذا النوع من النثر هو الذي يهتم به ويبحث فيه وبحث ما به من الصفات وخصائص ويقسم إلى: جزئيين كبيرين، هما فن الخطابة وفن الكتابة الفنية وتسمى أيضا بالنثر الفني.

 والنثر كما هو معروف أنواع، وكما ذكرنا سالفا أنه غير موزون أو مقفى فقد تعددت أنواعه و فنونه

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**نبذة حول الفنون النثرية:**

 **فن الرواية : وهي قصة مطولة لاحتوائها على أحداث وتفاصيل كثيرة ودقيقة ،بالإضافة إلى العدد الكبير من الشخصيات التي تحتوي عليها . وتستخدم الرواية لمناقشة قضية معينة أو مجموعة من الصفات والمميزات منها، تعدد الأحداث والشخصيات والازمنة، كما أن احداثها تأتي بأسلوب روائي متسلسل وعلى أساس هذه الاحداث نستطيع وضع حبكة الرواية.**

**فن الخطابة: وهي الفن في مخاطبة الناس واقناعهم عن طريق الكلام المختصر والبليغ الذي يحمل وقعا في النفس عند سماعه، وهي أقدم الفنون النثرية في الأدب وهي تتكون من ثلاثة أجزاء ( مقدمة .الموضوع .الخاتمة ) وهي تمتاز بقلة التصوير البياني والجمل القصيرة الدالة بالإضافة الى وضوح الأفكار وسهولتها وجمال الأسلوب والتعابير .**

**فن المسرحية: هي شكل من أشكال النثر الادبي وهي فن قديم عرفه الإنسان في تاريخه وهذا الشكل يقوم على تجسيد قصص أو روايات على خشبة المسرح . تكتب من طرف المؤلف ويمثلها ممثلون ضمن حوار أدبي، وتتكون مثل الأشكال الأدبية الأخرى من عناصر (الحدث الأغراض. الحوار والشخصيات) ولها عدة أنواع ( الملهات ،المأساة والدراما ).**

**فن الأمثال : وهي الأخيرة عنصر أساسي في تكوين الادب والتراث الثقافي للشعوب .فكل الأمم تمتاز عن غيرها من الأمم بتراث ادبي .**

**فن الحكم والوصايا: الحكمة هي قول موجز مشهور، جميل التعبير، والغرض من الحكم هو نشر الخير والصواب وارشاد الناس الى التصرف الصحيح، والحكمة تحتوي على تجارب إنسانية كبيرة وتمتاز الحكمة بروعة التشبيه ودقته بالإضافة الى قوة الالفاظ .**

 **أما الوصايا هي فن عرف في العصر الجاهلي، وهي أقوال حكيمة صادرة عن خبير يوجهه لمن يجب قصد الاستفادة والعمل به أو هو اقل منه تجربة. وقد سميت بالوصية لاتصالها بالميت، وأجزاء الوصية هي: الخطابة والعقدة والموضوع والخاتمة ،كما تتميز بالدقة وجمال الالفاظ تتميز بالإيقاع الموسيقي والدقة في الأسلوب ووضوح الأفكار وسهولتها .**

1

 واختلفت باختلاف الأزمنة والأمكنة وطرق الاستخدام وإذا ما أمعنا النظر في النثر فانه يحتوي على الكثير من الفنون، كالرواية، الخطابة، المسرحية والمقالة والأمثال والحكم والقصة، وما يهمنا في هذه المحاضرة هو فن القصة التي لا تقل هي الأخرة قيمة بالمقارنة مع الفنون الأخرة، حيث لعبت دورا كبيرا في مسرحة الأحداث سواء كان ذلك في القصص المطولة والمقصوصات.

 **تعريف القصَّ :**

ا**لقصُّ:**

(( ق ص ص)) :عظم الصدر المغروز فيه أطراف الاضلاع من الجانبين ،قصٌّ الشعر أو الصوف :ما قصَّ منه .

ا**لقصَّ:**

(( ق ص ص)) : ( ف:ثلا.متعد .بحرف) قصصت ،أقصُ ،قصَّ ،قصُّ :قصص قصَّ القصة :حكاها ،ورواها "تقصُّ حكايات وأساطير لأطفالها في كل مساء ،قصَّ عليه الخبر :حدثه به على وجهه ،قصَّ عليه الرؤيا :أخبره بها قصَّ أثره تتبعه .

**قصَّ :**

(( ق ص ص )) :( ف:ثلا ،لازم متعد )،قصصتُّ ،أقصُّ ،قصَّ مص ،قصُّ،قصَّ الحلاق شعره :قطع منه بالمقص .

 قص َّ الثوب "قصَّ ما بينهما :قطع قصَّ الجمل :قطع أطراف أذنيه ،قصَّ الفرسُ والشاه في آن واحد : إستبان حملهما ووضح :قصَّ صوف الخروف :جزه قصه الموتُ : قرب منه .

 **تعريف القصة:** تعتبر القصة فن من الفنون الأدبية العالمية، وهي فن قديم جدا، وقد وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام ، وخصوصا عند حضارات الروم والفرس والقرآن الكريم يزخر بالعديد من قصص الأمم السابقة والحضارات الغابرة ،ونجد أن القرآن الكريم قد خاطب العرب بطريقة أو أسلوب قصصي ملائم لميولهم وطبائعهم المحبة لهذا الفن والاخبار التاريخية والحكايات المختلفة في مجالس السمر والسهر ،وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بمدى واقعيتها وخلوها من عنصر الخيال والمبالغة في السرد والاسهاب في الوصف .

 وقد اهتم العرب بالقصة وحرصوا على جمع ورواية اختبارهم التاريخية وحكاياتهم المرتبطة بالحروب والحوادث المهمة التي كانت تحدث في حياتهم اليومية بين الحين والآخر .

 والقصة فن نثري متميز ومشهور جدا ، والقصة مجموعة من الاحداث والوقائع تتناول واقعة أو وقائع وهي تتعلق بشخصيات إنسانية واقعية منها وبعضها غير إنساني .

 **القصة لغة :** من قصَّ الأثر وتتبعه ،وقصَّ الخبر بمعنى أعلمه أو أورده ،فالقصة هي :الخبر الذي يتألف من أحداث يتتبعها القاص بالألفاظ والمعاني التي يتلقاها الآخرون بالاستماع أو بالقراءة وتعرف بأنها :سرد أدبي مكتوب أو شفوي مبني على حدث أو جملة من الأحداث التي قد تكون واقعية أوخيالية.

 كما تمتاز بالوصف حيث قد تطول أو تقصر حسب الحاجة إلى ذلك في عملية السرد ،كما أنها

 2

تحتوي على شخصية أو أكثر.وهذه الأخيرة قد تكون الشخصية الرئيسية التي يبنى على أساسها الأحداث والقصة بصفة عامة ،كما يمكن أن تكون ثانوية تؤثر في الحدث أو العكس كما يمكن أن تكون هذه

الشخصيات غير إنسانية كما سبقت الإشارة إلى ذلك ،مثل الحيوانات أو جمادات تتلمس صفات إنسانية وتكون هذه الاحداث ذات زمن وبيئة محددين كما أنها تحمل طابعا ثقافيا تعليميا أو سياسيا أو إجتماعيا ،وهذه القصة بأحداثها وشخصياتها سواء كانت إنسانية أو غير ذلك فإنها تؤثر مجتمعة في القارئ أو المتلقي .

 هذا بالإضافة إلى أنها قد عرفت في بداياتها الأولى على أنها فن شعبي شفوي ومن أهم القصص العربية المشهورة كليلة ودمنة ،وسيرة عنترة وألف ليلة وليلة وغيرها .

 وفي تعاريف أخرى للقصة: هي مجموعة من الأحداث أو الوقائع التي يسردها الكاتب أو القاص على جمهور القراء أو المتلقين، وتشتمل القصة على حادثة أو أكثر وهذه الحوادث مرتبطة بشخصيات إنسانية تختلف في طرق عيشها وتفاعلها على مجريات الحياة ومن خلال هذا يمكننا القول أن القصة تعتبر من أقوى العوامل التي تجذب إنتباه الإنسان وهي تمتاز بالمتعة والتشويق وهذه العناصر هي التي تجذب القارئ وتثير إنفعالاته مما ينتج عنده نوع من الفضول لإكمال ومتابعة مجرياتها لمعرفة نهايتها .

 كما ورد معنى القصة في اللغة على أنها " الجملة من الكلام وهي الحديث والامر والشأن ،وهي حكاية طويلة مستمدة من الخيال أو الواقع أو من الإثنين معا وتكون مبنية على قواعد محددة من الفن الأدبي وجمعها قصصُ".

 والقصة باعتبارها فنا قائما بذاته فكان منذ بداية القرن التاسع عشر ،ومنذ ذلك الحين ازداد إهتمام النقاد بها مع بداية القرن العشرين ،حيث تضاربت الآراء وتعددت حول هذا الفن فاعتبرها البعض من النقاد عملا فنيا حديثا ليس له علاقة بالماضي إلاّ أن أراء البعض الآخر التي رجحت صحة أن لها جذور ضاربة تمتد إلى الماضي العريق ،وذلك أنها توجد من العدم بل كانت نتيجة لفنون سابقة من الماضي . ومن البوادر الأولى لهذا الفن مقامات بديع الزمان الهمذاني ومن نهج نهجه.

 كما هو معروف أن الفنون الأدبية بأنواعها ظهرت نتيجة لحاجة الإنسان الملحة لها من أجل التعبير أدبيا ولغويا عن ما يجول في خاطره وخاصة ما يمر به تجارب في الحياة .

 والقصة من بين الفنون النثرية الأدبية التي عرفت منذ القدم وذلك لسبب حاجة الانسان الملحة للتعبير عن مكنوناته وتجاربه حيث انتشرت الحكايات الخرافية بداية وبدأ تداولها شفويا فكانت بمثابة المأوى الذي يلجأ إليه الناس للاسترخاء والترفيه عن النفس لما واجهوه من أعباء في الحياة والقصة بدورها تقوم بهذا العمل وتحقق المتعة وذلك من خلال سرد لتجارب الأجداد والآباء والمضي على خطاهم للتطلع إلى آمال في المستقبل .

 كما تعتبر القصة وسيلة توجيهية مثلها مثل الحكم والأمثال والوصايا والتي تترك في نفس المتلقي أو القارئ أثر عميق وتفتح أمامه سبل واسعة لتجاوز مطبات الحياة والمضي إلى الأمام دون الوقوع في الأخطاء . والقصة هي الأخرى وسيلة من الوسائل التوجيهية التي تسهل حياة الإنسان ،حيث تميل النفس الإنسانية إلى سماعها وخاصة حين يتخيل هذا القارئ أو المستمع أنه جزء من هذه الحوادث والوقائع

 3

حيث في نفسه مشاعر وأحاسيس تجعله شخصية من شخصياتها، يفرح لفرحها ويحزن لحزنها وبهذا تصل فكرة الكاتب بصورة واضحة وجلية إليه ويحدث بهذا الانسجام داخل النص القصصي لتحقيق

الغاية المرجوة من هذه القصص. وبالتالي يصل الكاتب والقارئ إلى المتعة الحقيقية وهي فك شيفرات القصة والعمل بها.

**عناصر القصة :** تتضمن القصة جملة من العناصر الأساسية التي لا تكتمل بدونها وهي :

  **السرد :** ويقصد به طريقة عرض الأحداث أي الأسلوب الفني ،واللغوي الذي يستخدم فيه الكاتب مهاراته الكتابية والألفاظ اللغوية القوية ،والمناسبة ،حتى ينتج قصة ثرية ،ومليئة بالحيوية ،والتشويق

،ويندرج تحت السرد ثلاث طرق رئيسية ،وهي :

 1 / طريقة السرد الفردي (الذاتي ) : وذلك بأن يتخذ الكاتب شخصية من شخصيات القصة ،تكون الأحداث مسرودة من خلاله .

 2/ الطريقة المباشرة : ويقصد بها :أن يسد الكاتب الاحداث كأنه مؤرخ ينظر للأحداث عن بعد ،ويحكيها .

 3/ طريقة الوثائق : حيث تتضمن هذه الطريقة الحكايات :أو اليوميات .

ا**لحادثة :** أو ما يسمى ب:(الحبكة ) وهي : حدث أو مجموعة من الأحداث التي تحدث في القصة ،ويجب ،وتكون مرتبطة معا بطريقة منطقية وتكون تابعة لبعضها ضمن اطار زمني منسق .

ا**لشخصيات :** وهم الشخوص الذين يأخذون أدوارا في أحداث القصة ، فتعرض القصة مشاعرهم ،وصفاتهم ،وأدوارهم في القصة ،ويحدث تفاعل بين الشخصيات المختلفة حسب المواقف التي تسردها الأحداث ،ويعيش القارئ مع الشخصيات حال تطورها وإنتقالها من حالة إلى أخرى ،علما بأن بعض الشخصيات تستمر على حالها منذ بداية القصة حتى نهايتها .

**البناء:** لكل قصة بناؤها الفني الذي يميزها وتتضمن خاصة البناء عدة أنواع ومنها :

  **1/ الصورة العضوية** :حيث تكون القصة ذات أحداث كثيرة ، ولكل حدث منها تصميم تفصيلي واضح ، وجميعها تخدم الحدث الرئيسي،أو الفكرة الرئيسية للقصة .

  **2/ البناء الإنتقائي:** حيث لا تكون الأحداث بالضرورة مرتبطة بصورة منظمة فالذي ينظم القصة هي الشخصية الأساسية لها ،فتكون هي مركز القصة التي تجمع الأحداث معا ، ومن الأمثلة على هذا النوع من البناء قصص المغامرات .

ا**لزمان والمكان :** عندما يختار الكاتب زمانا ، أو مكانا يسرد فيه أحداث القصة ،فإنه لا بد له من مراعاة الأحوال ،والعادات ، والمبادئ السائدة فيها .

**الفكرة** : لكل قصة فكرة أساسية تخدمها الأحداث التي تحصل في سياقها ،وقد تدور الفكرة حول حدث ما ،أو شخصية معينة أو غيرها .

4

**المحاضرة الثانية في مقياس: القصة العربية القصيرة . أستاذة المادة: قوادي نعيمة**

 **السنة أولى ماستر.**

 **المجموعة الثانية: تخصص : أدب عربي حديث.**

 **عنوان المحاضرة: القصة العربية القصيرة بدأ بزكريا تامر**

 **تمهيد :** لعبت الأشكال النثرية في الأدب العربي والغربي دورا كبيرا في رقي الحضارات والأمم منذ القدم ،فكانت بمثابة المنارة التي يحتذى بها القارئ أو المستمع في حياته لما تحتويه من عبر وحكم ،والتي تمثلت في المسرحية والرواية والأمثال والحكم ،وغيرها من الفنون .واليوم سوف يكون لنا الحديث عن القصة القصيرة والتي لقيت هي الأخرى الاهتمام سواء من الكتاب أو القراء والمستمعين كبارا كانوا أم صغارا .

  **تعريف القصة القصيرة :**هي من أحدث الاشكال الأدبية النثرية في اللغة العربية وقد إنتقلت من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية في القرن العشرين بعد أن مرت بالعديد من التحولات عرفت الكثير من التغيرات في الشكل والبناء في القرن التاسع عشر في أوروبا خاصة ،على يد الفرنسي "موباسان" ،والروسي "أنطون تشيخوف " اللذين يدين لهما كتاب وقراء القصة القصيرة ،والأدب حول العالم بالفضل الكبير .

 كما أدت حركة الترجمة في مطلع القرن العشرين إلى تعريف الكتاب والقراء العرب بهذا الفن الأدبي ومن بين الكتاب والأدباء العرب السباقين لهذا اللون الأدبي محمود تيمور المنفلوطي .

  **القصة القصير لغة** : القصة في اللغة هو إقتفاء االأثر وتتبعه ،وكذلك هو الإخبار والرواية ،وكلا المعنيين وطيد الصلة بالآخر.

 **أما القصة القصيرة من الناحية الإصطلاحية** : هناك العديد من التعريفات التي وضعها النقاد الغربيون للقصة القصيرة والتي يمكن ألا تكون مناسبة مع اللغة العربية ،لأن البعض يرى أنها نوع من النثر الأدبي الذي يقرأ في جلسة واحدة ،ويتراوح طول القصة الواحدة ما بين ألفي كلمة إلى خمسة عشر ألف كلمة ،وتكون الأقل من الألفي كلمة قصة قصيرة جدا .

 ومن أهم عناصر القصة الطويلة من وجود زمان ومكان وموضوع مع إمكانية استغناء الكتاب عن أحدها .وتتميز عن القصة الطويلة بأن الكاتب يركز على أسلوب السرد واختيار المفردات بحيث يصل بفكرة أو أفكار القصة إلى القارئ بأقل عدد من الكلمات .

 والمتفق عليه من النقاد أنها كشكل أدبي تتناول أحد جوانب الحياة أو النفس الإنسانية ،كما أنه لا يجب على الكتاب التقيد بتفاصيل البداية والنهاية في كتابتها ،لأنها في الغالب تدور حول مشهد واحد أو حالة نفسية تمر بها الشخصية .

 وإذا ما عدنا للحديث عن القصة القصيرة فإنها تشغل حيزا كبيرا ومهما بين الفنون الأدبية الموجودة لدى الثقافات المختلفة وبخاصة الثقافة العربية ،لإعتبارها من أهم الفنون التي تهتم بإصلاح السلوكات الموجودة داخل المجتمعات .بالإضافة إلى قضياه المتشابكة ونظرا لما لها من دور فعال في الإصلاح وإذا ما عدنا إلى التعمق والبحث في أصول هذا وبمعنى قصَّ القصة أي حكاها وسردها والفن الراقي

 1

 فإنه يظهر جليلا دور الأدب العربي القديم ،والمتمثل في القصص التي وردت في القرآن الكريم والمقامات وأما الأصل الثاني فيتمثل في الأدب الغربي الذي ترجم بعد اختلاطه بالثقافات الأجنبية .

 وكما رأينا سابقا أنه ورد تعريف القصة في اللغة على أنها لفظة من الفعل (قصَّ) حيث نقول: قصَّ، يقصُّ فهو قاصُّ : واسم المفعول منه هو ( مقصوص) وبمعنى قصَّ القصة أي حكاها وسردها ورواها لهم .

 هذا ويرى "والتر ألآن " أن القصة القصيرة هي أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي فهي عن طريق فكرتها ،وفنيتها تتمكن من إستقطاب القراء إلى عوالمها ،لأنها تبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن صاغتها وحولتها من جديد .

 ومن خلال هذه التعريفات والتوضيحات حول هذا الفن فإننا يمكن تعريفها على أنها :نوع من الفنون الأدبية النثرية التي تهتم بوصف مظاهر الحياة وما تحتويه من حب وكره وخيرو شر وأمل وألم وغيرها في تناسق فني شيق ،يتجانس فيه الخيال مع الحقيقة الصائبة وكم هائل من التصوير الفني والجمالي العالي الدقة .

 والقصة مثل الفنون الأخرى تقوم على مجموعة من العناصر التي تجعل منها عملا فنيا مكتملا بامتياز ،ومن هنا كان لابد من ذكر العناصر التي تم الاتفاق على ضرورة توفرها في أي قصة قصيرة :

 **1 / الخبر القصصي :**والنقطة الأساسية والغاية من تأليف هذه القصة والغرض الذي يراد الوصول إليه من خلالها حيث لابد أن يحتوي الخبر على الوحدة والإتساق في ما بين أجزائه ،كما لابد أن يكون مشتملا على مقدمة وحبكة وخاتمة والمهم من كل ذلك أن يكون له أثر يترك إنطباعا يصل إلى المتلقي .

 **2/ الحدث :** وهو محور القصة القصيرة وهو الذي يدور في فلكه الأحداث ، مع العلم بأنه يتشكل من مجموعة من الوقائع الجزئية التي ترتبط ببعضها البعض ،على نحو منظم ،ويبنى الحدث على :

 \_ الطريقة التقليدية : التي يسلك فيها القاص أسلوب التدرج من مقدمة القصة ،وحتى نهايتها .

 \_ الطريقة الحديثة : التي يتم فيها العرض منذ لحظة التأزم ثم الرجوع إلى الماضي ليحكي البداية ،وذلك باستخدام أساليب فنية ،كأسلوب الذكريات .

 \_ الإرتجاع : التي يستخدمها الكاتب في روايته للحدث مبتدئا بالنهاية ،ثم يعود فيروي القصة كلها .

  **3/ النسيج القصصي :** ويقصد به الأسلوب اللغوي ،هذا الأخير الذي يتميز ويختلف بحسب اختلاف الشخصيات ،وذلك علما أن لكل شخصية داخل المبنى القصصي أسلوبا لغويا خاصا بها يميزها عن غيرها ن=من الشخصيات ،وهذا الأسلوب يكمن دوره في ابراز وتحقيق الهدف المرجو من القصة إلى جانب ابراز المنطقية والجانب الجمالي والواقعي في هيكلة وبناء القصة ،دون أن ننسى أن هذا البناء أو الهيكل أو النسيج يحتاج بدوره إلى ثلاثة عناصر أساسية تساهم في تكوينه ،وهي :

 \_ **السرد:** والذي يهتم برواية أحداث القصة سواء كانت أحداثا حقيقية أو خيالية كما أنه يعمل على ترابط أجزائها (القصة) معا.

2

 **\_ الحوار:** وهذا الأخير لا يقل أهمية عن سابقه وذلك لأنه يساعد ويركز على كسر الرتابة وال ملل في مجريات أحداث القصة ،وهذا ما يطبع عليها سمة الواقعية ،والحوار يجب أن يتماشى والشخصيات التي تختلف من واحدة إلى أخرى ،ويمتاز الحوار بالدقة والسرعة والإيجاز في التعبير عن ما يجول في ذهن الشخصيات

 \_ ا**لوصف** :والوصف يلتسق بصورة كبيرة بشخصيات القصة إذ لا بد من أن يكون نابعا من رؤية الشخصيات له ،وليس من وجهة نظر القاص في حد ذاته ، والوصف هنا لا لتزيين النص القصصي ولا لزيادة جمالياته بالقدر نفسه الذي يخدم فيه الأحداث ،وبنائها داخل القصة .

 **4/ الشخصية :** وهي النقطة الفاعلة داخل البناء القصصي ، وهي محور القصة واللبنة الأساسية فيها لأنه من خلالها يستطيع الكاتب إيصال الأفكار وعرض الأحداث ،وللشخصية القصصية ثلاثة أبعاد :

 1/ البعد النفسي : يتمثل في سلوك الشخصية ومزاجها وأفكار ومشاعر .

 2/ البعد الجسدي : يتمثل بوصف الجسد الخارجي ( من وزن وطول وغيرها ).

 3/ البعد الاجتماعي :يتمثل في ثقافة هذه الشخصية ونشاطها ودينها وتعاليمها وطبقتها الاجتماعية .

##  وهي تنقسم إلى :

 **الشخصية الرئيسية :و**هي صعبة التكوين تتمتع بالفاعلية ،وهي مستقلة في رأيها مسؤولة عن تجسيد الحدث .

  **الشخصية الثانوية ( المساعدة ):** تعد أقل أهمية عن الأولى وهي تؤدي بعض الأدوار المهمة في نمو الأحداث وفي حياة الشخصية الرئيسية .

 **الشخصية البسيطة** : وهي شخصية ثابة ،لايطرأعليها أي تغيير ،فهي تبقى كما هي لا تتطور ولا تنمو .

 **الشخصية المعارضة** : تتمتع بالقوة ،وذلك من أجل عرقلة أهداف الشخصية الرئيسية .

 **الشخصية النامية** : هذه الأخيرة تنمو بسير الأحداث وكلما تطورت الأحداث تطورت هي الأخرى .

4**/ الأسلوب القصصي :** وهو الطريقة التي يتبعها الكاتب في سرد مجريات الأحداث ،داخل المتن القصصي ،وهو الطريقة التي يتفرد بها كل كاتب من أجل جلب انتباه القراء والمتلقيين لهذا النص ، وفي العنصر يعتبر عامل التشويق نقطة أساسية للفت انتباه القارئ هذا إلى جانب الأساليب القوية التي يلجأ إليها الكاتب ، والمناسبة لنمط الأحداث . والكاتب هنا يحاول عدم التكرار في وصف داخل القصة بالإضافة إلى استخدام ألفاظ جديدة غير مكررة ،وذلك حتى لا يحدث خلل في نفس المتلقي ، والشيئ المهم هو عدم تقليد أساليب الكتاب الآخرين بل يجب عليه التمسك بأسلوب متفرد عن غيره ،حتى وإن حاول تقليد الكتاب وإن أعجب بأسلوبهم القصصي .

 وتبقى الدقة والبساطة ووضوح المعنى من أهم الأمور وأبرزها والتي من شأنها الإسهام في سلامة ومتانة اللغة وإذا توفرت هذه الخصال فإن الك اتب لا محالة سوف يحافظ على سلامة الأسلوب القصصي .

 3

 **الصراع بين الشخوص** : داخل المتن : ومن لفظة صراع تبادر في الأذهان أنه النزاع والتصادم بين شخصيات العمل القصصي ، وينقسم بدوره إلى شقين :

 1 / شق داخلي : ويكون لدى الشخصية ذاتها .

 2 / شق خارجي : ويكون بين جميع الشخصيات الموجودة في القصة .

  **البيئة القصصية** :( الأزمنة والامكنة ): وهي كل ما يتصل بالواقع الزماني أو المكاني ،وهي عنصر ذو أهمية كبيرة في بنية القصة ، فهي تؤدي دورا أساسيا في الكشف عن الصفات التي تتسم بها الشخصيات . وهنا من الأفضل تجنب التوزيع فيها وذلك من أجل القبض الأحداث والسيطرة عليها من أجل تحديد صفات الشخصيات .

 **العقدة** : وهي الوصول إلى ذروة الأحداث وتأزمها وذلك قبل اكتشاف الحلول ،وهذا الأخير الذي لا يعد بالضرورة مرتبطا بالعقدة .

  **الحل** : وهو لا يكون في جميع النهايات لذلك ربما لا تكون في بعض القصص ارتباط بالعقدة والحل ،لأن نهايات بعض القصص تبقى مبهمة فتسهم هذه الأخيرة في اذكاء المتلقي .

 وللقصة القصيرة مجموعة من الأنواع : وهي :

 النوع الأول : من حيث حجم القصة :

 أ/ الأقصوصة : تتكون من صفحة واحدة وحدث واحد وموقف معين .

 ب/ القصة القصيرة : عادة ما يكون أكبر من الأقصوصة تتضمن حوالي 500 كلمة .

 ج/ تعد أكثر من القصة القصيرة حيث تحتوي على أكثر من حدث وعلى عدة شخصيات بما يخدم الحدث الأصلي .

 د/ الرواية : وهي أكبر نوع من هؤلاء ،حيث تتعدد فيها إلى أكثر من زمن واحد .

النوع الثاني : من حيث المضمون :وتقسم إلى عدة أنواع :

 أ/ القصة الشعبية : تمثل الحياة والواقع الاجتماعي .

 ب/ القصة الإسلامية : تستمد تعاليمها من الدين .

 ج / القصة البوليسية : تحل جريمة ما عبر التحليل الإيجاد الحل .

 د/ القصة الفكاهية : الأحداث تكون في قالب فكاهي من أجل التسلية .

 ه/ قصص الطبيعة : تدور أحداثها على ألسنة الحيوانات ،أو الطيور أو الجمادات .

 و / قصص الخيال العلمي : تدور حول النظريات العلمية والإكتشافات التي توصل إليها العلماء ،وقد يكون البعض منها حول العالم نفسه ،ندرس حياته وأهم أعماله واكتشافاته .

ومن أبرز الرواد (القصة القصيرة): زكريا تامر – محمود تيمور – محمود شقير –يوسف إدريس –فخري قعوار –إبراهيم المازني –يحي حقي .

 4

**المحاضرة الثالثة في مقياس: القصة العربية القصيرة. أستاذة المقياس: قوادي نعيمة**

 **السنة أولى ماستر:**

 **المجموعة الثانية: تخصص: أدب عربي حديث .**

 **عنوان المحاضرة: حيوية بنية القصة العربية القصيرة.**

**تمهيد:**

 للقصة القصيرة كغيرها من الفنون بناء فني متعدد العناصر ذا ما افتقد واحد منها تداعى البناء كله ،وهي فن ينساب بعفوية بين يدي صاحبه ،فيخرج انا بذلك أقصوصة أو رواية أو خاطرة أو أي فن آخر.

 والقصة مثلها مثل الرواية والفنون الأخرى فعلية بنائها تبدأ من حدث ما ،وهذا الحدث ينشأ من موقف وجد في الحياة التي يعيشها الأفراد وهذا الحدث تتفرع منه أحداثا أخرى يحبكها الكاتب بأسلوب شيق لتصل إلى منعرج تنعقد فيه هذه الأحداث وذلك حين تبلغ الوسط لتخلص في لحظة إلى نهاية الحدث

 ولكن القصة الجديدة اليوم لم تعد تلتزم بهذا القانون الذي يقوم على بداية ،وسط، نهاية لأننا إذا ما لا حظنا أن أغلب القصص مأخوذة أو مستمدة أحداثها من الحياة أي من الواقع المعاش ،وكذلك يمكن أن تجيئ القصة خبرا أو مجموعة أخبار ،وقد تكون رسالة أو يوميات أو أحلام وغيرها من الأشكال بينما للقصة اليوم أي القصة الحديثة ،ولهذه القصة أشكال جديدة خرجت بجرأة عن الفعل السردي المألوف للقصة القصيرة .

 سوف نحاول أن ندرس عناصر البناء للقصة القصيرة عنصرا عنصرا ،وهي كأي عملية فنية لايمكن أن تقوم إلاّ على جملة من العناصر التي تعتبر عمادها وبيانها وهي المادة الأساس لبناء أحداثها.

 ( environment ) البيئــــــــــــــــــــــــــة : تعتبر البيئة من العناصر المهمة والرئيسية في المنظومة القصصية ،فان لهذا الوجود القصصي الحقيقي عناصر فنية عدة تجعل القصة قطعة من الحياة ،وهذه الحياة سواء كانت حقيقية (واقع معاش) أم خيالا (غير واقعية )،وبطبيعة الحال فإن هذه الحياة لا تخلو من الشخوص المجبرين على عيشها كما كانت ، وبطبيعة الحال فإنها تحيا في محيط أو وسط أو حيز ،وهي مسميات واحدة ترادف البيئة في نهاية المطاف ،ونجد **" أوستن وارين "** في حديثه عن طبيعة السرد ال قصصي وأنماط أو عناصره U ،فإنه يرى أن :الإطار هو البيئة ... ، ويرى أن المكون الأكبر للقصة هو :أن البيئة قد تكون المكون الأكبر ،والمحيط منظورا إليه كسببية اجتماعية أو طبيعية كشيء ليس للفرد عليه سيطرة فردية كبيرة ".

 والبيئة هي الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الشخوص ضمن بيئة مكانية وزمانية تمارس وجودها ،هذا إلى جانب اعتبارها قالب طبيعي الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخوص حيث تعيش هذه الشخصيات في بيئة معينة ضمن بعد مكاني وزماني يحدده القاص .

 لقد اتضح من حديثنا السابق عن الأحداث أن لها بداية ووسط ونهاية ،لكن هذا الحدث لا يتحقق في الفراغ إذ لا بد له من بيئة مناسبة تساعدها على النمو ،وهذه البيئة تتكون من الزمان والمكان في آن واحد ،مع ملاحظة أن حجم القصة القصيرة يستوجب بالضرورة المحافظة على وحدة الزمان والمكان

 1

 حتى وإن تمدد الزمان أو المكان فإن ذلك يتحقق عن طريق (المونولوج الداخلي ) ،دون أن تتمرد القصة القصيرة على زمانها ومكانها فهذا التمرد يودي بها إلى نوع من الترهل غير المستساغ بل المرفوض ،حسب ما يعنيه تعريف القصة القصيرة .

 ونعود ونقول أن البيئة هي الحضن الذي يحضن جميع العناصر ومنها عنصر الشخصيات والحدث ، وتعطي المعنى للقصة فهذه العناصر وحدها تعطي المعنى للقصة فكلاهما بحاجة إلى ذلك الوعاء الذي يحتضنهما وهذا الوعاء هو البيئة الحاضنة لجميع عناصر القصة والتي تجعل منها وحدة عضوية ذاتية غير منقسمة .

 فمصطلح البيئة فضفاض فهو ليس مفهوما إقتصاديا أو اجتماعيا أو جغرافيا أو سياسيا فحسب ،وإنما هو أيضا مفهوم فكري يتردد في مختلف جوانب الفكر ليعبر عن جملة الظواهر المؤثرة في الفرد و البيئة بيئات تتنوع وتتلون لتشمل مختلف جوانب الحياة والبيئة القصصية هي الواقع نفسه دون تمويه ولا تزييف بل هي التمثيل الموضوعي لل واقع المحلي في مختلف مستوياته اللغوية والإجتماعية والزمانية والمكانية ،سواء أكان هذا التمثيل وصفا صادقا أو تصويرا فنيا لا يضع البيئة في الحسبان .

 الشخصية :( الشخوص )

 يختار الكتاب شخوصهم القصصية من الحياة عادة ،ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد التالية :

 1: البعد الجسمي : ويتمثل في الصفات الجسمية من طول وقصر ،وبدانة ونحافة وذكر كان أم أنثى وعيوبها وسنها وغيرها من الصفات .

 2: البعد الاجتماعي : ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به وثقافته ونشاطه وكل ظروفه المؤثرة في حياته وجنسيته وهواياته ودينه .

 3: البعد النفسي : ويكون من خلال السلوكات (رغبات وآمال هذه الشخصية ) بالإضافة إلى عزيمة وفكر ومزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط .

 ولكل شخصية من الشخصيات القصصية ظروفها الاجتماعية وملامحها الشخصية والنفسية كما أوردنا ذلك سالفا ، فهذه الشخصية لها مستوى من اللغة والفكر المحدد ،وليس من الضروري أن يحرص القاص على ابراز هذه الابعاد كلها لان القصة القصيرة هي فن الفرد ،لا فن المجتمع كالرواية ،وهي في القصة القصيرة علاقة محدودة ،وربما هي علاقة عابرة ، ومن هنا لا تدور أحداثها إلاّ حول شخصية، وتخدم الشخصيات الثانوية دورها الفني .

 وهذه الشخصيات ليست حقيقية تماما ،ولكنها تشبه الشخصية الحقيقية من حيث المشاعر والإنفعالات ومن حيث العلاقات (داخل المجتمع مع الأفراد) بل يمكننا القول : إن الشخصيات في قصة ما هي كائنات بشرية أو تبدوا أنها كذلك " .فالكاتب يحاول قدر المستطاع أن يجعل من هذه الشخصيات واقعية حقيقية إلاّ أنها تنأ عنها وتتحول إلى شخصيات حكائية خيالية لا صلة لها بالواقع .وهذه الشخصية تحاول الفرار من قبضة الكاتب وتعيش حياتها الخاصة متفردة بآرائها وتنزلق لأنها عبارة عن ابتكارات ابتكرها الكاتب ولأنها في النهاية شخصيات حكائية لا حقيقية .

 وهناك العديد من القصص التي يكتبها أصحابها بإيراد أسماء ومواقع واحداث حقيقية وقعت بالفعل

 2

 في الواقع إلاّ أنها عندما تلج عالم القصة تتلاشى هذه السمات والصفات الحقيقية لهذه الشخصيات، وتغدو نماذج مجازية يحملها صاحبها العديد من السمات ، والصفات التي تبعدها كل البعد عن ماضيها وحقيقتها لأن القصة ليست نقلا أمينا للماضي بأفكارها كما هي في الواقع ،والتاريخ وإنما هي :وسيلة لإحداث المواقف من الأفكار ، والشخصية نوعان :

(Simple character)  **1: الشخصية البسيــــــــطة ( المسطحة )** : وهي شخصية كانت تعرف في القرن السابع عشر بالشخصية الهزلية أو النموذج وأحيانا بالكاريكاتير .

 (complicated character)  **2 : الشخصية المغلقة /أو المركبة** :

وهي شخصية تبدو قيمتها في قدرتها على الإدهاش والإقناع، فإن لم تدهش فهي مسطحة وإن لم تقنع فهي أيضا مسطحة.

 **الحبكـــــــة: وهي** تعني ذروة الأحداث وتأزمها، وذلك قبل اكتشاف الحل الذي لا يعد بالضرورة مرتبطا بالعقدة، حيث قد تأتي بعض النهايات بلا حل، فتسهم بالتالي في اذكاء مخيلة المتلقي. والحبكة هي حركة الأحداث المتتابعة من بداية القصة إلى نهايتها. وهي صعود الشخصية سفح القصة وارتقائها قمة الاحداث المعقدة، ثم هبوطها إلى حلّ أو نتيجة هي نسج محكم بين يدي نساج ماهر يشد حبكه جيدا ويحسن تدبيرها وفكها.

 والحبكة حسب **"ابن منظور «:** الحبك والشد ... والحبكة الحبل يشد به على الوسط، والتحبيك التوثيق، وقد حبكت العقدة، أي وثقتها ".

 في خطواته المتصاعدة ينتهي الحدث إلى ذروة التأزم، وهي العقدة فيثير في نفس القارئ أقصى درجات التوتر، وفي انحداره وهبوطه يخفف الحدث من حدة التوتر ويبعث في النفس شيئا من الراحة والانفراج. فالعقدة بهذا المعنى هي لحظة تشابك الأحداث وتأزمها، ولا شك أن في كل عقدة صراعا مؤثرا غير مفتعل.

  **عناصر الحبكة :**

 1**: البداية:** هي بوابة القصة، يدخل من خلالها القارئ إلى النص لمعرفة الأحداث والشخصيات .

  **2: النهاية** : فلا تقل أهمية على الأولى لأنها ليست مجرد خاتمة ،وإنما هي 'لحظة تنوي )تحدد معنى الأحداث وتكشف عن دوافعه وحوافزه ،وتثير في مخيلة القارئ ما تثير من الصور والمشاعر والإنفعالات فلا بد أن تنتهي هذه القصة نهاية محكمة تنهض في بنائها الفني في حل العقدة التي يترقبها القارئ . والنهاية تنقسم إلى نوعان :

 أ/ نهاية مغلقة : وهي نهاية تصل إلى حل .

 ب/ نهاية مفتوحة :يترك مجال لتصورات القارئ وتخيلاته ،يخلص من خلالها إلى نهاية مناسبة تتوافق مع منطق الحياة ،ومن هنا يعتبر القارئ مؤلف آخر (ثاني) لهذه القصة ،وهكذا تجري معظم القصص الآن .

  **الحــــــدث:** ويعتبر الحدث من أبرز عناصر القصة القصيرة ،وهو محورها ،والحدث يتشكل من جملة من الوقائع الجزئية التي ترتبط ببعضها البعض في شكل منظم ،والحدث هو الفعل الذي تقوم به

 3

 الشخصية داخل القصة ،وهو محرك الشخصيات التي يجري الحوار على ألسنتها ،ولما كان القاص يستمد احداثه من الحياة المحيطة به لتكون مشاكلة للواقع نفسه إلى حد ما كان لا بد من اختيار هذه الاحداث ،وترتيبها لتجري في زمان ومكان محددين ،ولتضمن عنصر التشويق. وقد يبنى الحدث على عدة طرق :

 1: الطريقة التقليدية: وفيها يسلك القاص أسلوب التدرج من البداية إلى النهاية .

 2: الطريقة الحديثة: يتم فيها العرض منذ لحظة التأزم ، ثم الرجوع إلى الماضي ليروي البداية وذلك باستخدام أساليب فنية كأسلوب الذكريات .

 3: طريقة الارتجاع: التي يستخدمها الكاتب في روايته للحدث مبتدئا بالنهاية ثم يعود فيروي القصة كلها .

 وتطوره لا يعود على كيفية وقوعه ومكانه وزمانه بل يمتد ليشمل السبب الكامن وراء وقوعه، وهو ما يفترض على الأديب أو القارئ البحث عن سبب وقوعه.

 أما فيما يتعلق بطرق صياغة الحدث، فيمكن استخدام طريقة السرد المباشر التي تترك للقاص الحرية في تحليل الشخصيات والأحداث بصورة خاصة، علما بأنه يستخدم في هده الطريقة ضمير الغائب. ومن أهم عناصر الحدث وجود الحبكة التي تعبر عن تسلسل الأحداث وصولا إلى نتيجة قد يتسبب فيها الصراع بنوعيه الداخلي والخارجي. والقصة الحديثة لم تعد حدثا فحسب، وإنما يمكن أيضا أن تدور حول فكرة أو مشهد أو حالة نفسية ما.

**اللغة والأسلوب:** وهيالنسيج الذي يشتمل على السرد والحوار ،ويساهم في رسم الشخصيات وتصوير الأحداث وتطويرها ،فإذا كان للشعر لغة فإن للقصة لغتها التي تأخذ من النثر قدرته على التعبير و التصوير ومن الشعر طاقته على الإيحاء والإيجاز وكأن القصة تحتل المساحة الفاصلة بين الشعر والنثر ،وهي حلقة وصل بين جنسين مختلفين.

 والأسلوب اللغوي في القصة يعتمد على اللغة الأدبية النثرية ،وهي لغة مكثفة جدا في القصة القصيرة .ويتخذ الأسلوب أكثر من شكل منه الحوار بشكل قليل نسبيا والسرد الذي يتخلله الوصف .

**السرد والحوار:**

 السرد: هو نقل الأحداث والمواقف من صورتها الواقعة إلى الصورة اللغوية ،بحسب توالي أحداث القصة ووقائعها عبر عدة طرق :

 طريقة 1: التي يروي فيها القاص ما يحدث للآخرين ،وكأنه مؤرخ يسرد الأحداث من الخارج ،وهي أكثر الطرق شيوعا وانتشارا لأنها تفسح المجال أمام الكاتب إلى ابعد المدى وتعطيه قدر كبير من الحرية .

 طريقة 2: يكتب فيها على لسان المتكلم ،حيث يجعل الكاتب من نفسه واحدا من شخوص القصة وهو البطل غالبا ، فيروي الأحداث على لسانه.

 طريقة 3: وهي طريقة الوثائق التي يعتمد فيها المؤلف على الخطابات والمذكرات اليومية والوثائق المختلفة التي تنتظم لتؤلف أجزاء القصة. ويعتمد السرد في القصة على الوصف في تصوير

 4

 الجو العام للقصة ، وفي تصوير الشخصيات ،لذا يجب أن يصاغ الوصف بلغة أقرب ما تكون إلى لغة الشخصية ،لا بلغة الكاتب نفسه.

 أما الحوار: فهو الكلام الصادر عن الشخصيات أو الحديث بين شخوص القصة وغرضه في القصة الطويلة هو التعبير عن آراء الكاتب التي يضعها على ألسنة شخوصه.

 أما في القصة القصيرة تطوير الموضوع للوصول بها إلى النهاية المنشودة من قبل القاص .

 وتتميز القصة القصيرة عن غيرها من الأنواع الأدبية النثرية بعدد من المميزات والخصائص:

 1 – سهولة الألفاظ ووضوحها وبعدها عن الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية.

 2 – تكتب باللغة العربية الفصحى لتستوعب اللهجات العربية المتعددة مما يسهم في انتشارها.

 3 – حجمها الصغير ولغتها السهلة كانت سببا في انتشارها على المستوى العالمي.

 4- القابلية للاعتماد على الرواية السردية أو الحوارية تبعا لما تفتضيه القصة من مضمون وشخوص.

 5- الإيجاز الذي تتخلله بعض التفاصيل الصغيرة التي من شأنها أن تضفي على الشخصيات طابع الواقعية.

 6- خاصية التشويق والتي تعتبر الدافع الأساسي الذي يحث القارئ على قراءة القصة.

 7- تجنب استخدام التشبيه الأدبي والفني الذي قد يخرج القصة عن واقعيتها.

 8- المراوحة بين ضمائر الخطاب والتكلم والغياب.

 9- الوصف الدقيق للبيئة وللشخصيات مما يجعل الأمر جلي وكأنه يرى الشخصيات ويتفاعل معها.

 10 – اطلاق العنان للخيال.

 5

**المحاضرة الرابعة في مقياس: القصة العربية القصيرة. أستاذة المقياس: قوادي نعيمة**

 **السنــة أولــى ماســــتر**.

 **المجموعة الثانية: تخصص: أدب عربي حديث**

 **عنوان المحاضرة: - عتبــــــــــــــــــات النــص –**

**تمهيد:**

 من المهام الأساسية في دراسة النص هي تحليل علاماته التشكيلية والبنيوية التي تميزه عن غيره من أنماط التواصل ويتحدد الإطار النصي كما وصفه **" لوتمان "** بطرفي النص وهما البداية والنهاية ،هاتان العلامتان تساعدان على معرفة حدود بداية النص ، كما أن البداية والنهاية تقومان بدور الفصل بين النصوص الأدبية المختلفة.

 **تعريف العتبة:** أما مصطلح العتبات فهو من العتبة وهي في اللغة أسكفة الباب التي توطأ ... والجمع: عتب وعتبات ،والعتب : الدرج ،وهذا يعني العتبة التي نصل من خلالها لمكان معين فهي بداية دخول المنزل ،وصلة الوصل بين مكان منخفض ومكان مرتفع لا نصله بدونها وقد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: أنها سميت عتبة :لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل ،وهذا يعني انطلاقا من الدلالة اللغوية أن النصوص الموازية أو العتبات لها دور مهم في قراءة المتن ،هذه القراءة التي تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص . فكما أننا لا نلج (ندخل) فناء الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول عالم المتن قب المرور بعتباته.

 Para texte وعتبات النص هي ما يسمى النص الموازي أو النص المصـــــاحب

وقدمت عدة مصطلحات كترجمة لهذا المصطلح.

 وتمارس بداية النص أو عتبة القراءة تأثيرا خاصا على القارئ وتوجه تصرفاته إزاء النص الذي سوف يقرأ ،وهذا يعني أن النص منذ البداية إذا كان يملك بداية متينة فإنه بذلك يملك القراء ويسيطر على أذهانهم منذ نقطة البداية حتى نقطة النهاية أو الحل ، وعلى العكس إذا كانت بداية القصة أة أي نص كان فإن ذلك يعود بالسلب وذلك من خلال هروب القراء منه وعدم استساغته ،وبذلك ينفر القراء منه لعدم متان ة بدايته.

 وليست فقط البداية التي تجلب القراء لأنه حتى وان كانت البداية جيدة فقد نجد وسط النص ممل ربما لإطالة الكاتب في الجمل أو تكرار بعض المواقف أو الأحداث التي تجعل القراء يملون وينفرون من النص رغم بدايته الجيدة. وقد تحدثت كتب البلاغة العربية عن هذه القضية وجمالياتها وآثارها على ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**يترجمه محمد بنيس بالنص الموازي.**

**ويترجمه مختار حسني بالتوازي النصي.**

**ويترجمه الهادي المطوي، بموازي النص.**

**وسعيد يقطين يطلق عيه المناص ،وهناك ترجمات أخرى :المناصصة، النص المؤطر، النص المصاحب، العتبات...إلخ**

 **(Para) وهذا يعود إلى تعدد دلالات الجزء الأول من المصطلـــــــــــح**

 **1**

 القارئ/ المتلقي ،حيث انتهت هذه الكتب بوضع قوائم تتعلق بالبدايات الحسنة والسيئة منها ونجدها مطروقة بشكل كبير في كتب البلاغة.

 وبداية النص لا تعتبر قضية شكلية / بنيوية ولكنها تقوم بوظيفة أخرى، تتمثل في اخبار القارئ عن الجنس الأدبي والمتن المرجعي لهذا النص، وتقاليد الكتابة المتعلقة بفترة معينة وكذا حول العلامات الثقافية التي تؤطر النص وتوجه دلالاته.

 وبالتالي فهي تفتح "أفق الانتظار" كما يقول أصحاب نظرية القراءة، وبهذا المعنى فإن بداية النص هي مكان الانفتاح الذي لا يتحدد معناه إلاّ مع العتبة الأخرى (النهاية) ،التي تصرفه إلى العالم والتي تغلقه وتفتحه في الوقت ذاته.

 أي أن البداية تفتح النص على مرجعيات الجنس الأدبي ومخزون الأفكار والقواعد المتحكمة فيه والتي تستمد شرعيتها من النموذج النصي المهيمن كما أن البداية تغلق النص على ذاته وتعطيه طابع الاستقلالية عن غيره من النصوص الأخرى، وكما هو معروف أن بداية كل نص هي وحيدة وغير قابلة للتكرار عدا بدايات السرد الشعبي والمقامات وبعض الأجناس الصغرى.

 وإذا ما لاحظنا فإن النصوص تعرض عناصرها الأساسية التي تحدد طريقة تلقيه، وهذا ما لاحظه "كلود دوشيه" بالنسبة للنص السردي. أن بلاغة الافتتاح في القصص الواقعي تضمن عرض عناصر الحكاية (الفضاء، الزمان، شارات السرد، الشخصيات ...) وكل ذلك وفق إجراءات مشفرة تسبق طقوس العبور من حقيقة (العالم) حقيقة أخرى (النص). وهذا ما ذهب إليه "لوتمان" وأسماه بالوظيفة المنمذجة حيث يقول "أن للبداية ووظيفة منمذجة قاطعة فهي شاهد على وجود النص فحسب ولكنها تعتبر بديل مقولة العلية المتأخرة". وفكرة "لوتمان" تشير إلى توجه النص في اتجاه واحد أي نهايته ولكن السياق العام الذي وردت فيه هذه الفكرة لا يعامل العلية وفق مقاييس "المنطق" التقليدي أي علاقة سبب بنتيجة، ولكنه يشير إلى أن للنص الفني منطقه الخاص الذي يختلف عن المقولات المنطقية الأرسطية.

 ويرى كذلك أن النص المنظم متجه ليس باتجاه نهايته ولكن باتجاه بدايته والسؤال الأساسي "من أين جاء هذا؟ وليس بأي شيء انتهى؟ وذلك لأن النهاية مرسومة في البداية.

 إلا أن ما قدمه "جيرارجنيت" في بداية كتابة "عتبات" عام 1987 والذي أوضح فيه اهتماماته الزائدة بهذا النمط بغية توسيعه ليشمل كل النصوص الموازية للنص الأدبي باعتبار أن لكل نص أدبي نصا موازيا، والنص الموازي عنده هو ما "يصنع به النص من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه وعلى الجمهور عموما، أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولي وعتبات بصرية ولغوية".

 وكذلك يمثل المناص العتبات والبوابات أو المداخل التي تجعل المتلقي، عبر هذا النوع من النظير النصي يمسك بالخطوط الأساسية التي تمكنه من قراءة النص وتأويله لأنها تربط علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

 ويتعامل النقد المعاصر والدراسات النصية مع بداية النص باعتبارها معبرا أو مدخلا بين العالم الحقيقي وعالم النص وفي الوقت نفسه (عتبة) للقراءة، وقد رأى" عبد الفتاح "كيليطو" أنه خلال السنوات الأخيرة في فرنسا ظهرت دراسات انصب اهتمامها على بداية السرد (الكلمة الأولى، الجملة الأولى، الفقرة الأولى الصفحة الأولى... ) والتي تربط بين عتبة القراءة بعتبة الحكاية. أما في الثقافة في الثقافة العربية الكلاسيكية نجد أن مجموعة "ألف ليلة وليلة" تبدأ حكاياتها بنفس البداية وتعاود ذلك بنفس الصيغة وذلك لكي تفصل بين حكاية وأخرى ففي "ألف ليلة وليلة "استهلالان مميزان:

 2

 1 / الاستهلال الأول: تبتدئ به كل ليلة من الليالي.

 2 / الاستهلال الثاني: ما تبتدئ به كل حكاية من الحكايات الليالي...

فالاستهلال الأول (أي الليالي) له صيغة سردية واحدة متكررة هي: قالت: بلغني أيها الملك السعيد أن ..." ، أما الاستهلال الثاني: (استهلال الحكاية ) ،فله قالب فني متميز هو الآخر" أعلم أيها الملك السعيد..." أو "مما يحكي أنه في قديم الزمان".

 اما في الشعر الجاهلي فقد عرف بنيته القارة وترتيب عناصره المضمونية ،كما حدد ذلك ابن سلام الجمحي:حيث تبدأ القصيدة بالوقوف على الاطلال ـــــ ثم التغزل بالحبيبة ـــــ فوصف الراحلة ثم الصحراء وأخيرا التخلص+ إلى الغرض المراد طرقه ،كما ربطوا الاستهلال بالعصر الذي ينتمون إليه.

 ولما ثار الشعراء الصعاليك على تقاليد المجتمع الجاهلي تغير معنى الاستهلال عندهم، لأن هدفهم كان تغيير الواقع الاجتماعي، فنجد مثلا ثورة ابي نواس على المستهل والمطلع القديم هي ثورة على مض مون الشعر والثقافة فتغيرت تبعا لذلك أغراض الشعر وبناءاته وغدا جزءا من مفهوم التحديث (الحداثة) ، وتعتبر البداية أو المقدمة أو المدخل أو مطلع أو مستهل كما شاهدنا ذلك منذ قليل في الشعر العربي القديم لها أهمية بالغة ولذلك نجد اعتناء الشعراء بها عناية فائقة لاعتبارهم إياها عنصرا مهما من عناصر الابداع ،ونجد قولا "لأسامة بن منقذ «احسنوا الابتداءات فإنها دلائل البيان" ،لذا صارت عنوان القصيدة والقصيدة الشعرية القديمة تستمد تسميتها من مطلعها أي من الشطر الأول من البيت الأول (الصدر)،ولهذا عرفت ملحمة "جلجامش" في الاواسط الأدبية القديمة بقصيدة "هو الذي رأى كل شيء" ولأول مرة في تاريخ الادب يصبح الاستهلال عنوانا. فالاستهلال على هذا الأساس هو عنوان وبالتالي العنوان هو علامة على شيئ ما حيث تتحول الجملة الاستهلالية إلى علامة تلازم كل مفردات النص،وذلك من خلال فعل التكرار داخل البنية العامة والشمولية للنص ،وبالتالي تغلب عليه سمات وخصائص الرمز الذي يلازم كل المفردات.

 كما ركزت البنيوية المتشددة والصارمة عند "غريماس" ومدرسته على البداية المطلقة ،أي الجملة الأولى أو الموقف الأول الذي يبتدئ به النص السردي ،أي البداية الفعلية للنص ،ومن هنا لايعنى أن البداية عنصر بنيوي أو مضموني يمكن الاستهانة به لأن الاستهلال كما ذكرنا سابقا ليس عنصرا منفصلا عن بنية العمل الفني كله ،كما يوهمنا موقعه في بداية الكلام وإنما هو السرد البنائي التاريخي المتولد من العمل الفني كله الخاضع لمنطق العمل الكلي.

 وفي هذا يقول "الصولي" :" سألت أبا خليفة الفضل بن حباب الجرحي عن ابتداء الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم: فقال: سأل ابن عائشة عبيد الله بن محمد بن حفص عن ذلك فقال: حدثني ابي ان قريشا كانت تكتب في جاهليتها "بسمك اللهمّ" وكان النبي (ص) كذلك ،ثم نزلت "سورة هود" وفيها؟ بسم الله مجراها ومرساها؟ ، فامر النبي(ص) بان يكتب في صدر كتبه «بسم الله " ثم نزلت في سورة "الاسراء" ؟قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى؟ فكتب "بسم الله الرحمن " ثم نزلت في سورة "النمل" انه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم". فجعل ذلك في صدر الكتاب إلى الساعة ،وكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول كل سورة من القرآن إلاّ في أول سورة التوبة ،فقال عثمان بن عفان أنه لم يكتب بين النفال وبراءة بسم الله الرحمن الرحيم والانفال أول ما أنزل الله في المدينة ،وبراءة من آخره إلاّ أنها تشبهها وكقصتها ،وكان النبي (ص) ربما تلا الآيات فيقول هذه مكانها في سورة كذا

فاجعلوها تليها وهذا بفضل من الله عز وجل عليهم.

 3

 والبدايات باعتبارها مكون من مكونات فضاء النص ،لها وظائف كغيرها من المكونات :

  **الوظيفة الأولى**: جلب انتباه القارئ أو السامع أو المشاهد وجلبه وشده إلى الموضوع المعالج لانه إذا تشتت انتباه القارئ وضاع انتباهه ضاعت الغاية من النص وجلب الانتباه يتم بأدوات كلامية حسنة وبأسلوب تعبير مثير ويعد ذلك من أسباب نجاح النصوص (القصص) أو الفنون الأدبية.

 وهذه الوظيفة قد تناولتها كتب البلاغة العربية القديمة كثيرا وبأسلوب عميق محددة بذلك أصولها وغاياتها، إذ لا يخلو أي كتاب من هذه الكتب البلاغية أو الكتب النقدية القديمة وهذا لتداخلهما. من الحديث عن "حسن الابتداء".

 ا**لوظيفة الثانية**: فهي تلميح بأيسر القول عما يحتوي النص... الاستهلال له موقع يرتبط به مع بقية عناصر النص برابط عضوي وهذه الوظيفة تقترب من تعريف "أرسطو" لبداية النص باعتبارها تكون هي المبدأ وتربط بباقي أجزاء النص ،وهذه الأخيرة لا يمكن عدها بهذه الصفة لكنها تعبير وتحديد عن طبيعتها، ومن خلال هذه النقاط فإن الاستهلال عبارة عن مبتدأ يستوجب خبرا كما جاء عند البعض من الدارسين وإذا ألغي الخبر بطبيعة الحال فإن الكلام لا يصبح مبتدأ. وبالتالي فإن البداية هي المبتدأ ومتن النص هو خبره ،أي الجزء الذي يعلن عن مضمون خبره داخل النص بشيء من التوضيح.

 ومما سبق ذكره نستطيع القول: أن العتبات ظلت كنزا من كنوز النقد الادبي من عدة زوايا :

كالتلقي وتحليل الخطاب والتعالي النصي كما أنها ستظل دائما دوال سيميولوجية فاعلة في النصوص التي تحفها، فإذا كان النص/ العمل بؤرة من بؤر التأويل والقراءة التحليلية بوصفه بنية متكاملة مبنية من بنيات قابلة لتفكيك وإعادة البناء فإن العتبات وفق كل هذا لم تعد أشياء مهمشة كالسياق لا يلتفت إليها.

 4

**المحاضرة الخامسة في مقياس: القصة العربية** ا**لقصيرة. أستاذة المقياس: قوادي نعيمة.**

 **السنة أولى ماستر.**

 **المجموعة الثانية: تخصص: أدب عربي حديث .**

 **عنوان المحاضرة: -الرؤيـــــة السرديـــة في النـص –**

 **تمهيد:**

 **تعريف السرد:** يمكن تعريف السرد على أنه الاخبار عن الاحداث ونقلها، والسرد ليس إلاّ الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم، وهو الذي يسمى أحيانا بالتلفظ، وهو يعني التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كمرسلة يتم ارسالها من المرسل إلى مرسل إليه ، والسرد ذو طبيعة لفظية ) لنقل المرسلة بشكل لفظي يتميز عن باقي الاشكال الحكائية ( الفيلم – الرقص ...) verbal

 والسرد يدرس على مستوى علاقة الكاتب بالراوي، وعلاقة السرد بالقصة ثم على مستوى صيغ السرد، ثم تعود من جديد إلى النص لتتحدث عنه في علاقته بالقارئ وفعل القراءة. ويعتبر السرد نمط من أنماط النصوص الأدبية، فكما يقال عن نص ما ذو نمط وصفي، وعن نص آخر انه نص ذو نمط حواري، فقد يكون النص ذا نمط سردي له خصائصه ومميزاته، وهذا النمط السردي موجود أنواع مختلفة من النصوص مثل: القصة والرواية والحكاية والخرافة والخبر الصحفي والتاريخ وغيرها.

 وإذا ما عرفنا السرد لغة ،فإن اللغة تتألف من فنون متعددة إن صح التعبير عنها بكلمة فن أو فنون ،كالشعر القصة والخاطرة والرواية وبالتخصيص فيما يتعلق بالفنون النثرية التي تبتعد كل البعد عن الكلام الموزون المقفى أي الشعر.لأن الحكي أو الكلام في هذه الفنون النثرية يقوم على شيئين الحدث المقصود في هذا المتن من النثر والطريقة التي يحكى بها هذا الحدث وهذه الطريقة تسمى السرد.

 وعلى هذا فإن الحكي في الرواية مثلا يقدم لنا من خلال السرد أي أن هناك راويا يتكلف عبر (السرد) كفعل بإرسال الحكي ،أما في المسرحية مثلا فالحكي يقدم لنا من خلال العرض أو التشخيص أو التمثيل ،أي أن الاحداث في هذه الحالة تصلنا مباشرة عبر الشخصيات وهي تقوم بتشخيص الحكي ،فنجد السرد في المسرحية والعرض في الرواية لكن الطابع المهيمن في الرواية هو السرد وفي المسرحية العرض. ومن هنا يظهر تعريف السرد على أنه الطريقة التي يعرض بها العمل النثري أيا كان نوعه ،فالقصة الواحدة يمكن سردها بطرق متعددة ،وهذه الطرق تندرج تحت اسم السرد في اللغة .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**مصطلح السردية: ظهر هذا المصطلح علم 1959 على يد "تزفيتان تودوروف" بعد اشتقاقه من سرد باللغة الإنجليزية ،وهو العلم الذي يختص بدراسة سمات الخطاب السردي ومظاهره التي تتضمن الأسلوب والدلالة والبناء ،أما كلمة السرد بحد ذاتها فهي تدل على أحد الأنظمة اللغوية التي تحمل في طياتها حادثة ما أو سلسلة من الحوادث المتخيلة ،كما أنه فن يعنى بتنظيم تلك المحمولات من خلال اعتبارها شكلا فنيا منظما ومبنيا على قواعد داخلية.**

 **أشكال السرد: 1 السرد الخطي المتسلسل : وهو الذي يراعي فيه السارد زمن الاحداث وتدرجها الطبيعي أي تعاقبها مند البداية حتى النهاية .2 السرد المتقطع: وهذا النوع من السرد يخرق تسلسل الاحداث الطبيعية ،ويسمح للأزمنة بالتداخل دون مراعاة أزمنة تلك الاحداث فمن الممكن أن يبدأ الحدث من النهاية أو الوسط ويعتمد على استخدام عدد من التقنيات كالاسترجاع، والحذف. 3 : السرد التناوبي: ويتضمن عرض المادة المروية أو المحكية على شكل مقاطع متناوبة في الحضور في الزمن.**

 1

 **الرؤية السردية:**

 وفيما يتعلق بالرؤية السردية، فقد عرف هذا المكون بتسميات عديدة منذ أن تم توظيفه ، بل إنه إتخذ مرارا بعد لفظ محوري وأصبحت له مجموعة لفظية تدور في فلكه كلما ثم التعامل معه، وهذه الخاصية

 لم تتح لأي من المصطلحات المركزية التي استعملت في تحليل الخطاب السردي ، واختيار هذه الاسم أو ذاك كان في أحيان كثيرة محملا بدلالات أو أبعاد يعطيها إياه هذا الباحث أوذاك ،وفق تصوره الخاص ونظريته التي ينطلق منها ومن هذه التسميات التي عرف بها :وجهة النظر ،الرؤية ،البؤرة ،حصر

المجال ، المنظور ،البئير،ولعل مفهوم "وجهة النظر" هو الأكثر شيوعا وبالأخص في الكتابات الانجلو-أميركية ،وهذا المصطلح "وجهة النظر" في مختلف التعريفات التي تتبعناها ترتكز في معظمها رغم الفروقات البسيطة على الراوي الذي من خلاله تتحدد (رؤيتـ)ـه إلى العالم الذي يرويه باشخاصه وأحداثه وعلى الكيفية التي من خلاله أيضا في علاقته بالمروي له ،تبلغ أحداث القصة إلى المتلقي أو يراها.

 ولهذا السبب نستعمل (الرؤية) ونظيف (السردية) لحصر دلالتها في اطار تحليل الخطاب.

 وترتبط هذه الأخيرة بالسرد ارتباطا وثيقا ،حيث ان الرؤية السردية هي مفهوم نقدي يتناول الخطاب السردي أو يتناول الطريقة التي اتبعها الكاتب في سرد احداث قصته أو روايته، فالرؤية السردية تعنى بالمكونات الخاصة بالنص المسرود من حيث الشخصيات والاحداث والحبكة الأساسية في النص وما شابه ذلك، كما إنطلق "بويون" في حديثه عن الرواية والرؤيات من علم النفس ،ومن تأكيده على الترابط الوثيق بين الرواية وعلم النفس حيث استنتج ثلاث رؤيات:

 الرؤية مع ( الرؤية المصاحبة أو الملازمة).

 الرؤية من الخلف .

 الرؤية من الخارج.

 ونحن هنا أمام الحديث عن نوعية الراوي أو أسلوب التقديم ،اننا امام مصطلح محدد (الرؤية) وانواعها ( مع- من الخلف –من الخارج) كما اعتبر "تودوروف " جهات الحكي في معناها الأصلي الدال على الرؤية أو النظر ،وهي الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوي ،وذلك على علاقته بالمتلقي واعتبر ان قراءة عمل حكائي لا تجعلنا مباشرة أمام ادراك احداثه وقصته إلاّ من خلال الراوي ،وتبعا لذلك فجهات الحكي ،تعكس العلاقة بين "الهو" في (القصة) و"الأنا" في ( الخطاب) ،أو بمعنى آخر علاقة الشخصية والراوي.

 يستعيد "تودوروف" تصنيف "بويون" للرؤيات مع ادخال تعديلات طفيفة ويحافظ على تقسيمها الثلاثي كما يلي:

 **1 / الراوي أكبر من الشخصية** :( الرؤية من الخلف): حيث يعرف الراوي أكثر من الشخصيات .

 2**/ الراوي يساوي الشخصية :** ( الرؤية مع): وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى وتتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات .

 2

 **3/ الراوي أصغر الشخصية**: (الرؤية من الخارج): معرفة الراوي هنا تتضاءل وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي، وهذه الرؤية ضئيلة بالقياس إلى الأولى والثانية.

 وبناء على ما جاء به "**تودوروف"** يقدم "جنيت" تصوره ،وكذلك بعد استبعاد مفاهيم مثل ( الرؤية) و(وجهة النظر) وتعويضها بـ:"التبئير" الذي هو اكثر تجريدا ،وابعد ايحاء للجانب البصري الذي تتضمنه باقي المصطلحات ويقيم بدوره تقسيما ثلاثيا للتبئير:

 **1 – التبئير الصفرأو اللتبئير**: الذي نجده في الحكي التقليدي.

 **2- التبئير الداخلي**: سواء كان ثابتا أو متحولا أو متعددا .

  **3- التبئير الخارجي**: الذي لا يمكن فيه التعرف على دواخل الشخصية.

 **تيارات الرؤية السردية:**

  **1/ السردية الدلالية**: وهي التي تهتم بما تحتويه البنية السردية من أفعال واحداث، مع اغفال النظر عن السرد الذي يكونها ويتمحور اهتمامها بالمنطق الذي يفرض سيطرته على الأفعال المتعاقبة ،وينتمي لهذا التيار كل من ( بروب- بريمون- غريماس).

 **2/ السردية اللسانية**: يهتم هذا التيار بكافة ابعاد الخطاب السردي اللغوي ، وما يتعلق به من أسلوب ،ورؤى ،وطبيعة العلاقة التي تربط بين الراوي والمروي له ،ومن أتباع هذا التيار(جنيت- بارت) .

  **أنواع الراوي في السرد:** وفقا للمنهج البنيوي فإن السرد أو الحكي في المنظور النقدي له أسلوبان: ومن خلالهما تنشأ أنواع للراوي في الحكاية، وأنواع لضمائر السرد المستخدمة من قبل الراوي ومن قبل الشخصيات ،ولا يمكن فصل هذين النوعين عن أنواع الرؤية السردية التي ذكرت سابقا وبالحديث عن الراوي هناك العديد من الأنواع نجملها فيما يلي:

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**مكونات الرؤية السردية:**

 **الراوي : ذاته المرسل ، أي الشخص الذي ينقل احداث رواية ما إلى المتلقي أو المروي له، ويعتبر شخصية خيالية موجودة فقط على الورق، على العكس تماما من شخصية الروائي الكاتب.**

 **المروي: أحداث الرواية في حد ذاتها ،ولا يمكن أن تؤدّي دورها إلاّ بوجود راو ومروي له ،أي أن السرد والحكاية يعتبران طرفا ثنائيا لدي الراوي اللساني.**

 **المروي له :هو عبارة عن اسم معين يقع ضمن قائمة أبعاد البنية السردية ، وقد يتخذ هيئة الشخصية الخيالية الموجودة على الورق فقط ،وقد يكون مجهولا أو حقيقيا أيضا.**

 **3**

  **أولا: الراوي بين الظهور والخفاء:**

  **1/ الراوي الظاهر:** حيث يظهر الراوي في بعض القصص ظهورا قويا لدرجة تطغى فيها صورته على كل العالم القصصي الذي يرويه ويعلو صوته على جميع الأصوات فلا ترى إلاّ صورته ولا يسمع إلاّ صوته ولا تعلم أي شيء يحدث داخل العمل القصصي هو فقط الذي يعلم كل شيء عنها وهو صاحب السلطة المطلقة.

 وكانت له السيطرة والانتشار في الادب العربي القديم والادب الشعبي وهو لم يمت في القصة العربية في العصر الحاضر، بل اتخذ اشكالا متعددة ( مرة نجده بضمير الغائب ،ومرة بضمير المخاطب ،ومرة بضمير المتكلم).

 **2/ الراوي غير الظاهر**: ومعنى ذلك أن الفرق بين الراوي الظاهر والراوي المستتر أن الأول ذات موقع ورؤية، وأن الثاني موقع ورؤية فقط، فنحن في ظل هذا الراوي المستتر لا نلمح ذات الراوي، ولا يهتم بإبراز العلاقات الدالة على صورته أو لهجته، بل يكتفي بمجرد تحديد الموقع الذي ترصد منه الاحداث والاقوال والأفكار، واتجاه الكاميرا الراصدة والمسافة التي تفصل بينها وبين الاحداث المرصودة. وقد اختلفت تسميات النقاد لهذا النوع من الرواة فاطلقوا عليه حينا (العاكس) وحينا آخر (الكاميرا ) ، وحينا ثالثا ( المرآة) وغير ذلك من الأسماء المقتبسة من الفنون التشكيلية ومن فنون التصوير والسينما.

 فالراوي غير الظاهر إذن عبارة عن كاميرا خفية أو عدسة مثبته في زاوية من زوايا العالم المصور، وهذه الكاميرا أو العدسة هي التي تلتقط ما يقع في محيطها وما يمتد إليه مرماها. فيبدو الشيء القريب منها كبيرا والبعيد عنها صغيرا. كما أن وجود هذا النوع من الرواة يفرز ألوانا من الأساليب القصصية مخالفة للأساليب التي تصاحب الراوي الظاهر ففي ظل هذا الراوي الخفي يسود أسلوب العرب المعتمد على الحوار وتبرز صور الشخصيات من خلال افعالها وكلامها وأفكارها.

  **ثانيا : الراوي الثقة والراوي غير الموثوق فيه:**

 وهذا النوع من الرواة يعتمد على درجة الثقة في كلام الراوي إن كان هذا الراوي ظاهرا أو الاطمئنان إلى موضوعية زاوية الرؤية التي ترصد منها الاحداث إن كان الراوي مستترا.

  **1/ الراوي الثقة:** فهو كثير جدا في القصص والروايات وهو أقدم من الراوي غير الثقة والقصاص يستخدمون وسائل كثيرة لتخييل الثقة في هذا الراوي.

 **2/ الراوي غير الثقة**: يستخدم للتعبير عن عدم معقولية الأوضاع السياسية والاجتماعية في عالم الرواية.

  **ثالثا: الراوي العليم .**

 هذا النوع من الرواة يتخذ لنفسه موقفا ساميا يعلو فوق مستوى ادراك الشخصيات، فيعرف ما تعرفه وما لا تعرفه، ويرى ما تراه وما لا تراه، وهو المتحدث الرسمي باسمها فلا يسمع القارئ إلاّ صوته ولا يرى الأشياء إلاّ من خلال وجهة نظره ولذلك يطلق النقاد على هذا الراوي اسم الراوي العالم بكل شيء " وهذا العنصر المسيطر على معظم القصص التقليدية في الوطن العربي.

 4

 **أ/ الراوي العليم المنقح**: وهو الراوي الناقد أو الراوي المعلم أو الراوي الواعظ ،هذا الراوي لا يكتفي بنقل الاحداث فقط وانما يتدخل تدخلا مباشرا ليظهر بهجته بالحدث أو ضيقه أو سخريته به.

  **ب/ الراوي العليم المحايد**: هذا الراوي رغم ظهور صورته في القصص ورغم معرفته الكاملة بكل شيء ،فإنه سلبي لا موقف له ولا رأي له.

 **رابعا: الراوي المشارك والراوي غير المشارك**:

 عندما يقترب الراوي من الشخصيات اقترابا شديدا حتى يصبح واحدا منها فإن موقفه في هذه الحالة يمتزج بمواقفها، ويصبح الزمان الذي يتحدث فيه هو عينه زمانها الذي تتحرك خلاله، وفي الوقت الذي يتولى فيه الراوي فعل القص فإنه يشارك الشخصيات في صناعة الاحداث ويتزاحم معها في صراعها مع الزمن ،أو يشهد هذا الصراع ويراه بعينه وهذا النوع من الرواة يسمى الراوي المشارك.

 ومعنى ذلك أن معرفة الفارق بين الراوي المشارك والراوي غير المشارك تعتمد على قياس المسافة التي تفصل بين الراوي والشخصيات، فإذا تضاءلت هذه المسافة أو تلاشت كان الراوي مشاركا، وإذا اتسعت كان الراوي غير مشارك، وإذا تحققت هذه المشاركة وتقاربت المواقع أو تزامنت أصبح الراوي واحدا من الشخصيات.

 **خامسا: الراوي من الخارج والراوي من الداخل:**

 يعتمد على طريقة ادراك الراوي للأحداث القصصية فقد تبدو الاحداث على أنها منظورة من الخارج فقط ، أي أنها تبدو من خلال الجزء الظاهر منها فقط، وتبدو كذلك على أن لها وجودها الذاتي خارج نفس الراوي.

  **أ/ الراوي من الخارج**: عندما تعتمد القصة على هذا الراوي فإن الأفعال الظاهرة للشخصيات هي التي تكون محط عناية الراوي وموطن اهتمامه، فلا يذكر إلاّ ما يبدو امام العينين أو ما تسمعه الاذنان أو يشمه الانف أو يدرك بإحدى الحواس، وفي هذه الحالة تقترب القصة في طريقة عرضها من المسرحية ،ويتحول الراوي إلى مجرد واصف للأحداث أو معلق عليها.

  **ب/ الراوي من الداخل:** أما إذا اعتمدت القصة على الراوي الداخلي فإن الأشياء المذكورة فيها لا تظهر في وجودها الخارجي الموضوعي فقط بل تظهر بوصفها ظلالا وأطيافا مرسومة على صفحة العقل الباطن للراوي أو لإحدى الشخصيات أو لعدد من الشخصيات.

 **سادسا: الراوي بضمير المتكلم والراوي بضمير الغائب**:

 يعتمد هذا التقسيم على جانب واحد من جوانب الراوي ،وهو العرض أو جانب الأسلوب اللغوي الذي الذي يقدم به الكاتب خطابه السردي .

 1/ الراوي بضمير المتكلم .

 2/ الراوي بضمير الغائب.

 فعندما يجعل الكاتب راويه يستخدم ضمير المتكلم (أنا) في خطابه فإنه يعمد إلى إبراز الذات الساردة للراوي ،بل تضخيمها وتحويلها إلى محور للعالم الروائي الذي تحكيه. فكل شيء قريب أو بعيد بالنسبة لموفع هذه الذات .وعندما يكون السرد بضمير الغائب فإن ذات السارد وصورته ربما يتواريان خلف

5

 الخطاب السردي ،أو يبتعدان عنه فيبرز الموضوع بل تختفي صورة السارد تماما وتصبح عنصرا ثانويا ،بل ربما يختفي دورها بالنسبة لدور العالم القصصي.

 **سابعا: الراوي الذي يحدد مصادر معارفه والراوي الذي لا يحددها**:

 هذا التقسيم يعتمد أيضا على الأسلوب الذي يتبعه الراوي في ايراد الاخبار والمعارف، وفي نقل الأفكار والاحاديث فمن الرواة من يذكر سنده ،مثل :كأن يقول: أخبرني فلان.

 والنوع الأول من الرواة هو النمط التقليدي في القصة العربية، ويعتبر وجوده في الرواية المعاصرة عن استمرار هذه الأنماط التقليدية فيها.

 أما النوع الثاني من الرواة فهو ذلك الراوي الذي لا يهتم بتحديد المصادر التي استقى منها المعلومات التي يحكيها ، لأنه يعتمد على التخييل باعتباره الوسيلة المثلى للإيهام بحقيقة العالم الذي يصنعه وليس على الايهام بالتصديق.

  **ثامنا: الراوي المفرد والراوي المتعدد:**

 عندما يتفرد الراوي بالحكي فإن القصة عادة ما تكون منظورة من زاوية واحدة ومعروضة بلهجة واحدة مسيطرة على السرد، ومن وجهة نظر واحدة عندئذ تقدم هذه الرؤية الأحادية على أنها الرؤية المعيارية الصائبة.

 والراوي المتعدد يتيح الفرصة لتقديم الحقيقة من كل جوانبها، وكذلك يمكنه تقديم الاحداث التي تقع في وقت واحد، ويختلف تعدد الراوي عن الراوي العليم بكل شيء، في أن تعدد الراوي عبارة عن مجموعة من وجهات النظر المختلفة بل المتعارضة التي تسلط على الاحداث، أما الراوي العليم فهي وجهة نظر واحدة خرجت عن حدودها الواقعية المنطقية فادعت معرفتها بكل شيء.

 **أساليب السرد**: لا يمكننا فصل هذين النوعين عن أنواع الرؤية السردية التي ذكرت سابقا إذ إن كل مكونات السرد وأنواعها مترابطة ببعضها البعض ،وأسلوبا السرد هما:

  **السرد الذاتي :** وفيه يتبع القارئ أسلوب الحكي أو السرد من خلال عيني الراوي ،ووجهة نظره وعواطفه إذ الراوي يسرد في هذا الأسلوب معتمدا على رأيه وفكرته وشعوره حول أحداث القصة ويلحظ في هذا الأسلوب غلبة ضمير المتكلم ،دون أن يعني أن الراوي لا يلجأ إلى ضمائر أخرى.

 **السرد الموضوعي** : يكون الراوي كلي المعرفة مطلعا على كل ما يدور في الحكاية بما في ذلك الأفكار السردية للأبطال ،ويكثر الراوي في هذا الأسلوب من ضمائر الغائب التي تعبر عن السرد الموضوعي ،وعن الراوي كلي المعرفة.

 6

**المحاضرة السادسة في مقياس: القصة العربية القصيرة. أستاذة المقياس: قوادي نعيمة**.

 **السنة أولى ماستر**

 **المجموعة الثانية: تخصص: أدب عربي حديث.**

 **عنوان المحاضرة: منطق القصة القصيرة وآلياتها البنيوية.**

**تمهيد:** رغم أن الانسان مفطور على التفكير، وبه يتميز عن غيره من الكائنات الأخرى، إلاّ أنه من أجل تصحيح تفكيره من حيث الأسلوب والصور وكذلك من حيث المحتوى والمادة، يحتاج إلى معرفة قواعد المنطق وقوانينه وإلاّ سوف لا يتمكن من أن يفكر تفكيرا صحيحا يميز به الحق من الباطل، فيتورط في الخطأ والانحراف الفكري من غير أن يعرف سبب ذلك.

 تعريف المنطق: هو علم أو دراسة كيفية تقييم الحجج والأدلة المنطقية، ويشار إلى أهميته لأنه يساعد الناس على التمييز بين الأفكار المنطقية القوية منها والضعيفة، حتى يتم الوصول إلى المنطق بشكل صحيح وبدون وجود المنطق الصحيح لا يمكن لأي شخص التعرف والوصول إلى الحقائق والمعتقدات الصحيحة، ويعتبر الفيلسوف اليوناني "أرسطو" (الاب) لعلم المنطق، وهو أول من وضع معايير منهجية للقيام بذلك، إذ لا يزال مفهومه للمنطق حجر الزاوية في دراسة المنطق حتى اليوم.

 وهناك من شغل أدوار مهمة في تطوير عل المنطق أمثال: **بيتر أبيلارد، ووليم الاوكامي، غوتفريد ،جو تلوب ،وفريجة كورت غودل ،وجون فن ،**كما يمكننا القول أن المنطق هو نتاج تفكير الانسان وتقديم الحجج.

 التعريف اللغوي للمنطق: قالوا: إن النطق عبارة عن " الأصوات المقطعة التي يظهرها الانسان وتعيها الآذان، قال تعالى:" مالكم لا تنطقون ".(صدق الله العظيم) .

 وأما المنطقيون فيطلقون كلمة النطق على تلك القوة التي يكون النطق بها، وهي موجودة في الانسان خاصة وتسمى العقل أو الفك. وبالتالي المقصود بالنطق التعقل، الذي هومن مميزات الانسان، والمنطق هو العلم الذي يرتبط بهذا الامر.

 التعريف الاصطلاحي: المنطق هو قانون التفكير الصحيح" فإذا أراد الانسان أن يفكر تفكيرا صحيحا لا بد أن يراعي هذا القانون وإلاّ سوف يزل وينحرف في تفكيره فيحسب ما ليس بنتيجة نتيجة أو ما ليس بحجة حجة.

 والمنطق: هو دراسة الفكر وطرق الاستدلال السليم ويعرف المنطق في المقام الأول في الرياضيات والفلسفة وعلم المنطق وعلم الحاسوب وغيرها. وأرسطو أول من كتب عن المنطق بوصفه علما قائما، بذاته، وسميت مجموعة بحوثه المنطقية "أورغانون" فكان القياس في نظر أرسطو هو صورة الاستدلال ولكن بقيام النهضة الأوروبية ونهضة العلوم الطبيعية أصبح المنطق علما مختلفا عن منطق أرسطو، فظهر منطق الاستقراء الذي كان رائده "فرانسيس بيكون" وأتمه بعده "جون ستيوارت ميل".

 وعرف علم المنطق أيضا بأنه:" علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح" فهو يبحث عن القواعد المتعلقة بجميع حقول التفكير الإنساني في مختلف مجالات الحياة، فهو إذا وسيلة من وسائل التفكير الصحيح في كافة مجالات العلوم على اختلافها. وهو معدود من العلوم الآلية لا العلوم الذاتية لأنه ليس علما مستقلا بل هو خادم لجميع العلوم.

 1

 والمنطق علم فلسفي يبحث في تماسك القضايا والكلام، والتعريف الدقيق لهذا المصطلح موضع جدال إلاّ أن هناك اتفاقا على أن المنطق يحاول أن يقدم مؤشرات قد تكون صحيحة أو خاطئة، ليميز بين القضايا والحجج الجيدة من السيئة.

 كما أنه كان يدرس ضمن الفلسفة حتى منتصف القرن التاسع عشر، حيث بدأ بشكل واسع ضمن الرياضيات وحاليا يدرس أيضا مع المعلوماتية كعلم شكلي.

 والمنطق من هذا المنظور كل شيء قريب من العقل وقابل للتصديق، وهذا يعني أنه نسبي أيضا لأن الشئ المنطقي اليوم قد يكون غير منطقي غدا، وذلك حسب تطور العلم.

 وبما أننا ذكرنا سابقا أن المنطق هو علم قوانيين الفكر وهي كما يلي:

 **1 / قانون الهوية**: وهذا يعني لكل شيء ذاتيته الخاصة به يحتفظ بها من دون تغيير. فالشيء دائما هو هو أي أن [ أ هو أ] فقانون الهوية يفرض ثبات الشيء على الرغم من التغيرات التي تطرأ عليه، فأنا هو الشخص الذي كنته منذ عشر سنوات على الرغم مما طرأ عليّ من تغيير.

 **2/ قانون عدم التناقض**: ينكر هذا القانون إمكانية الجمع بين الشيء ونقيضه، إذ لا يصح النقيضان في الوقت ذاته، أي لا نستطيع القول أن هذا الشئ وفي هذا الوقت (أحمر) وليس (أحمر)، كذلك الامر في هذا المثال (أ) لا يمكن أن تصنف بأنها (ب) وبأنها (لا ب) معا.

 **3/ قانون الثالث المرفوع:** وهنا يجب أن يكون أحد المتناقضين صادقا إذ ليس هناك احتمال ثالث بجانب المتناقضين يمكن ان يكذبهما معا، لموضوع ما وإما ان ننفيه عنه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

 **وسمي logike سمي المنطق باليونـــــــــــــانية**

**وسمي أيضا علم الميزان إذ به توزن الحجج والبراهين، وكان إبن "سينا " يسميه خادم العلوم، كما كان يسميه "الفارابي " رئيس العلوم" وجاءت تسميته بالمنطق من "النطق" ويطلق على "اللفظ" وعلى "إدراك الكليات " وعلى "النفس الناطقة".**

 **ويعتبر "أرسطو طاليس" (384 – 322 ق م) كما نوهنا إلى ذلك سابقا هو فيلسوف إغريقي أول من هذب هذا العلم ورتب مسائله وفصوله، وأول من ألف فيه وتعرف ملفاته بـ(الاورغان ) وهي تضم الكتب التالية( كتاب المقولات، كتاب العبارة، كتاب التحليلات الاول، كتاب التحليلات الثانية، كتاب الجدل، كتاب السفسطة، ويضاف إليها كتاب الخطابة وكتاب الشعر) . ولقد لقب بالمعلم الأول كما ترجمت كتبه إلى اللغة العربية في القرن الثاني الهجري، وقال البعض في القرن الأول الهجري، من قبل " السريان" واشهرهم "إسحاق بن حنين" وهو الذي ترجم كتاب (المقولات)، كما لقي علم المنطق العناية الفائقة في العالم الإسلامي، وأشهر من أولى تلك العناية من فلاسفة العرب واعلامهم "أبو نصر الفارابي (950 م) ولقب بالمعلم الثاني.**

 **ثم تبعه "ابن سينا " ( 980- 1037 م) ، كما قام " أبو حامد الغزالي " بمزج المنطق بعلوم المسلمين حتى صار من مقدمات الاجتهاد عند الكثير منهم.**

 **2**

 **منطق القـــــــــــــــــــــص:**

 هذه النظرية من النظريات المعقدة في الساحة الأدبية والنقدية، ورغم ما عرفته من تعقيدات إلاّ أنها استقطبت عدد كبير من الباحثين والفلاسفة والنقاد، أمثال: "هالبيرين" لأنها تصور العالم القصصي وكأنه يقف على حافة عدم الاتزان، وتظهر كيف أن القصة تحتوي في كل لحظة على إمكانيات وقدرات متعددة للصراع، وكيف أن توليده لا يقتصر فحسب على الشخصيات، بل يمتد ليشمل المكان والزمان. وكيف بإمكاننا استخدام هذه الإمكانيات في إضفاء تعقيد على القصة مع تصاعد الصراع، وحتى الوصول إلى الذروة.

 "وكلود بريمون" من الذين تأثروا بنظرية "بروب" ودراسته لبنية الحكاية الخرافية إلاّ أنه اعترض على المبادئ التي وضعها "بروب" لدراسة السرد. خاصة وأن "بريمون" حاول وضع نظرية تتماشى وتناسب جميع الاشكال السردية ( الرواية، القصة القصيرة، المسرحية، فيلم سينمائي، ...) ولاحظ أن دراسة "بروب" تنصب على الحكايات الخرافية فقط ،وبالتالي هو يرى أن نظرية "بروب" لا يمكن أن تستجيب لكل "الحالات السردية الممكنة كما أن الخطية المعتمدة في سرد الوظائف تقلل من إمكانية التنويع السردي ..."

 إلى جانب رفضه ( بريمون) الاعتماد على الترتيب الزمني أو التتابع الزمني الذي أسنه " بروب" في كتابه، وبحث عن منطق جديد للسرد يصلح من أن يعبر من خلاله على نحو للسرد، ووجد منطق يتحكم في أحداث القصة وقسمه إلى نوعين:

 1 / منطق بقوم على السببية التي تربط الاحداث بمبدأ السبب والنتيجة.

 2/ افتراضات عملية أو مقتضيات ثقافية" تربط الاحداث ببعضها البعض.

 كما اعتمد "بريمون" على عدة مصادر منها النموذج اللغوي، وفهمه للفعل الإنساني والانثروبولوجيا التي تلعب دورا هاما في بنية السرد وأخيرا المنطق.

 ا**لبنية السردية:** استخدم "بريمون" الوظيفة باعتبارهاالوحدة الأساسية المكونة للسرد، ولكن بدلا منالبحث عن تتابع مختصر للوظائف كما فعل "تودوروف" فقد وجد "بريمون" أن كل ثلاث وظائف بروبية تشكل متوالية واحدة، وتحتوي كل متوالية عل ثلاث مراحل تترابط منطقيا.

 ( إمكانية )possibility 1/ احتمــــــــــــــــــــــــالية

لوجود موقف يولد أحداثا.

 : process 2/ عمــــــلية ســــعى

تظهر بناء على هدف من اجل التعامل مع الموقف السابق.

 :outcome 3/ نتاج

وهي نتاج لهذا السعي.

 ومن خلال هذا يمكن للقصة أن تأخذ منحيين إما النجاح وإما الفشل. وقد لا يتحقق هذا فعليا في أحداث القصة إلاّ أننا نجد هاذين الاتجاهين ضمنيا في مجرى الاحداث، فعند رؤيتنا للأمكنة في القصة

 3

 سواء كانت تعيسة فإننا نفترض سببا لتعاسة سكانه وصورة ما لديهم عن كيف يعيشون سعداء في هذا المكان التعيس.

 كما يرى "بريمون" أن في بداية القصة هناك احتمالية لموفق ممتلئ بالامكانيات الدرامية، التي تولد هدفا للبطل ( الهدف هو العنصر الأساسي في الصراع داخل المتن القصص) كما هو الحال في الرواية والمسرحية ومثال ذلك: أوديب ملكا، وتقوم المرحلة الثانية على أنقاض المرحلة الأولى، والتي من خلالها يسعى البطل إلى تحقيق هدفه، ويتخذ البطل عندئذ مجموعة من الإجراءات لتنفيذ هدفه.

 والقصة قد تتشعب وتأخذ مسارين إما تحقيق هذا الهدف أو لا، فالبطل يسعى وراء تحقيق هدفه فإذا حققه فإنه حقق نتاجا ما، قد ينجح في القضاء على الشرير يحصل على ما يريد. ويتكون أي سرد من مجموعة من المتواليات التي تقوم على المراحل الثلاثة، والفشل لا يعني توقف السرد، ونجاح البطل لا يعني أيضا نهاية السرد، فالموقف الناجح قد يولد إمكانيات جديدة، ورغم أن بنية "كلود بريمون" قد تتشابه للوهلة الأولى مع بنية "تودوروف"، ولكن الفرق بينهما أن هذه المتوالية الأولى سوف تنتج متواليات اكثر تعقيدا.

 3 الفواعل: اقتبس "بريمون" مصطلح الفواعل من "جريماس" بديلا عن مصطلح الشخصيات الذي يشير إلى البشر فحسب كي يشرح كل ما يؤثر على المسار السردي، ويحوله من التدهور إلى التحسن أو العكس، وهنا لا يمس الشخصيات فقط بل كل ما يشمل العالم القصصي من زمان ومكان وغيرها. وتنقسم الفواعل حسب علاقتها بالفعل إلى:

 1/ منفعل: وهو من يقع عليه فعل تحويل مسار السرد سواء في اتجاه الوضع السيئ أو في الوضع الاحسن.

 2/ فاعل: وهو من يحاول مسار السرد إلى الأفضل أو إلى السيئ.

 وقد يتحول المنفعل إلى الفاعل إذا وجد الدوافع التي تحوله إلى فاعل، وقد يتحول إلى منفعل عندما يقع عليه فعلا.

 كما يرى "بريمون" أنه يمكن تقسيم الشخصيات (الفواعل) إلى ثلاث:

 - 1 الفواعل: التي تتأثر بالفعل.

 - 2 المستفيد:

 -3 الضحية:

 أما الفاعلون فينقسمون في علاقتهم بالمنفعل إلى:

 -1 المؤثر أو المحرض:

 -2 المحسن/ الحامي.

 -3 الهادم /المحبط.

 هنا يبدأ منطق السرد بالمعنى الدقيق لكلمة "منطق" إنه يتألف من المسح النظامي للأدوار الرئيسية" .

 4

آليات بناء القصة:

 آليات القص: ومن آليات القص نجد:

 1 / الوسائل البنائية:

وهنا عندما نقول الوسائل البنائية فليس معنى ذلك أننا نستحضر العناصر أو الوسائل البنائية الفنية المعاصرة، لنخرج أو لنقيس، وإنما نعني تلك الوسائل والعناصر البنائية النابعة من داخل القصص، حيث هناك وجود أرضية مشتركة بين العناصر الحكائية والعناصر الفنية للقص الحديث، والعامل المشترك هو عامل الحكي ولا سيما مع القصة والرواية التقليدية، وهو يتطلب وجود فضاء وزمان وحدث.

 أما بالنسبة للغة الروائية فإنها قد أصبحت أحد افتراضات المعنى، لأن ازدهار الرواية مرتبط دوما بتحلل الانساق اللفظية الأيديولوجية المستقرة، وبتعددية الصوت اللغوي:

 ومن هنا نخص هذه اللغة بوقفة مع أبرز الوسائل التي ميزتها وهي:

 1 الملفوظات الاتصالية: أ/ الطقس الاستهلالي في القصة أو الرواية أو الخرافة.

 ب/ السجع.

 يتدرج المنطوق السلطوي داخل النص الروائي أو القصصي وذلك تبعا لتطور الحكي(السرد)، وبتركيز بؤرة البحث على الملفوظات الاتصالية نقترب من غايتنا، لأن هذه الأخيرة على الرغم من ثباتها وتكرارها لها فاعليتها ودلالتها القوية، مما يجعل الفواعل (الشخصيات) تعتمد عليها اعتمادا قصديا، وهي قصدية تحول المطلق إلى نسبي، وتفلت الملفوظات الاتصالية من أسر التقيد المعجمي، لتستثمر موقعها في الحكي طاقات التعدد الدلالي الممكن، ومن أبرز هذه الملفوظات الاتصالية ما يلي:

 1 – الاستهلال والخاتمة في الحكي (القص).

 2 – السجع في (القصة).

 وهذه الملفوظات الاتصالية تتصل بطبيعة الالقاء الشفوي المتخيل للقصص، وهي وسيلة الشخصية البطلة الفاعلة لاستثمار إمكانات الحكي الشفوي للتأثير في مستمعيها. ويتم نقل الكلام الذي يمكن أن يتحدد بتحديد موقعها عبر أحد أمرين:

 1 – النقل المباشر الذي يمكنها من أن تحتفظ للمنطوق بكيانه اللهجي وعمقه السيميولوجي.

 2 – النقل غير المباشر الذي يمكنها من اذابة منطوق الآخرين في كلماتها، ويصبح النقل محض اخبار يتلون بألوان الاسلوبي نفسه للقاص (الفاعل).

 ورغم تعدد الرواة في المبنى الروائي أو القصصي إلاّ أن لغة الحكايات جاءت بمستوى واحد تقريبا:

 1 – الاستهلال..... الخاتمة.

 2- السجع: وهو مهمة اتصالية فعالة ومؤثرة بين الراوي والمستمع، وهذه المهمة لم تقتصر على الحكايات وانما تحققت في اكثر المنتوج الشعبي، فضلا عن الاساطير، مثل ملحمة( جلجامش) و(الليالي) في (ألف ليلة وليلة ) إلاّ أن ملحمة (جلجامش) غير معتمدة على القافية إلاّ أنها

 5

تستغني بجماليات الإيقاع المتولد عن التكرار، والتناسب الصياغي والتوازي الجملي بسجع ومحسنات بديعية.

 2/ عناصر الحكي في القصص:

 إن الرؤية من موقع ما هي شكل من أشكال الوي، يترتب عليه الشكل الحكائي الحادث(الواقع)، وتصبح الكتابة مخلوقة بمنطقها.

 وبالرؤية يتحدد منطق وأسلوب الحكي وأبسط قصة تستحضر عناصرها الأولية ممثلة في حدث له زمان زمكان وشخوص(فواعل).

 1 – الراوي/ الفاعل: (الشخصية البطلة): ومعرفتنا بالراوي هو اقتراب من آليات الحكي بعبقه التراثي لأن أسلوب الموجود في القصص والروايات قدم وظيفة جمالية عندما حقق قدرة توصيلية بأبعاد تعبيرية تؤثر في المتلقي في كل زمان.

 وقد وصل التوافق بين الصوغ ومضمون القصة أو الحكاية إلى حد أن أصبحت بعض الحكايات قائمة على جدل لغوي ، ونجد ذلك مثلا في حكاية (الاصمعي) لـ (هارون الرشيد) عندما حكم بين أخوات قلن الشعر في طيف الحبيب، وهنا حكم (الاصمعي )بتفوق الصغرى، فأعجب (هارون) بحكمه ومنطقه.

 وأبسط آليات الحكي تفترض أن لكل قصة (زمانها ومكانها) لأن عنصري الزمان والمكان هما ركيزتا الادراك العقلاني للاحداث داخل القصة، ومن ثم فإننا لن ننظر للزمان والمكان كعنصرين من عناصر القص بإمكانات التقنية الفنية المعاصرة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن العلاقات الزمنية منسوبة للعلاقات المكانية الحادثة المتجددة بالحكي، وبذلك يذوب التمايز بين العلاقتين الزمانية والمكانية ذوبانا لا يسمح بالفصل لأن كل توجه في الزمن يفترض توجها مصاحبا في المكان، بل " إن التحديد الخاص بالزمانية لا يتميز إلاّ بمقدار تحقق المكانية وتمكنها والعكس صحيح، وبمقدار ما يعطي المكان لنفسه من وسائل تعبيرية.

 كما أن عدم تحديد الزمان والمكان في القصة يعطي فرصة باكرة لتخيل كامل عند المتلقي الذي سيبني بمخيلته هذه الاحداث بناء خاصا (زمانيا ومكانيا)، وكل حسب قدرته التخيلية والثقافية وهي قدرة مهما كانت درجتها فهي مستنبتة من الواقع ومنتمية إليه.

 وهذه المسافة المتروكة للمتلقي أحد أسباب الجذب القصدي من الراوي لينفعل معه المتلقي ويشاركه البناء الطوباوي.

 3/ الإمكانات الشكلية في القصة:

 1 – المتتاليات القصصية:

 والمتتاليات الحكائية نقصد بها مجموعة الحكايات المكونة للنص القصصي، وهي بمثابة لوحات تفصيلية داخل النسق الكلي/ ومثل هذه التيمات المشتركة مع راوية ومروي عليه تمثل وسائل ربط قوية ومتنوعة بين المتتاليات الحكائية في القصص الشعبي مثل (ألف ليلة وليلة ) إلاّ أنها نادرة في المتتاليات القصصية الحديثة، لأن اكثر الروائيين يعتمد الاسترجاع للبطل وسيلة ربط أساسية فيوحد الذات وينوع المعزوف الحكائي بآلياته المختلفة زمنيا ومكانيا، مثل محاولة (ادوارد الخراط) في "ترابها

 6

 زعفران"، والواقع أن الحلقة القصصية هي بنية سردية جديدة نسبيا على الادب العربي الحديث، وإن كانت القصة العربية القديمة صاحبة الفضل في ابتداعها في أهم النصوص العربية (الف ليلة وليلة)،وقد شبه " انجرام" الخاصية البنائية للمتتالية القصصية بحركة العجلة التي لا ينفصل تكرار دورانها عن حركتها للأمام و لا يمكن لها التحرك إلى الامام إلاّ من خلال الدوران التكراري".

  **2 – إمكانات التشكيل الحواري:**

 إذا كانت الرؤية من موقع ما هي شكل من أشكال الوعي، فهي أيضا شكل من أشكال الفن.

 وسيطرة الحوار على هذا النحو تبرز لنا حجم الرغبة الشفوية في مسرحة احداث القصة (الحكاية) ومسرحة الحدث تكون عبر الراوي الذي يجيد الانتقال السهل الممتع من الحلم إلى الحقيقة ومن السرد إلى الحوار، وكان الحوار مشخصا للغة الآخر دونما انتهاك لخصوصيتها من أجل خطاب حواري نشط بينما قام السرد بتنسيق الحوار والتنقل (واقع – حلم – واقع ).

  **3 – المروي عليه:**

 احتفل النقد الحديث بالمروي عليه، وهو شخص يؤثر في الخطاب الروائي وهو شخصية تتوازي مع الراوي الخيالي في وجودها الخيالي وعمقها التأثيري ...

 والمروي عليه يختلف عن المتلقي الحقيقي (القارئ) لأن هذا الأخير خارج النص، بينما المروي عليه داخل النص. وله مهام فنية كثيرة ومؤثرة، فهو يقوم بدور التوسط ( بين الراوي أو بين الروائي والقراء). وق يظهر عندما يوجه إليه الراوي إشارات جانبية توضيحية يجلي بها غموضا ما في الحدث المروي.

 وفكرة التوسط يتلاعب بها الروائيون المحدثون في تشكيلات عديدة ( الاسهام في تطوير الحبكة / المتحدث باسم الجانب الأخلاقي ) ومنهم المروي عليه:( المتمرد/ المثير للسخرية أو العارف بالاحداث أو الجاهل بالحداث أو الساذج).

 كما قد يمارس (المروي عليه) مهمة التشخيص في السرد الروائي، وهو يمثل بوجوده قوة أساسية دافعة للسرد وللراوي لكي يروي.

 وكان النقد الحديث محقا في تناوله ( المروي عليه) لإبراز أهميته القصوى في العملية الإبداعية، فضلا في دوره المهم في تشكيل السرد الروائي المعاصر، ودراسة ( المروي عليه) لا تقف أهميتها عند حدود ابرازه وتصنيف تشكيله وإنما تتجاوز ذلك فهم أفعال الاتصال ومدى تأثيرها في البناء الفني.

 7